عمر أمة الإسلام

وقرب ظهور المهدى عليه السلام

هرمجدون

آخر بيان .. ياأمة الإسلام



تأليف

أمين محمد جمال الدين

دراسات عليا فى الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر

المكتبة التوفيقية

(٤)

عُمْر أمّة الإسلام

وَقُربُ ظهُور المهديّ عليه السلام

هرمجدّون

آخر بيان.. يا أمة الإسلام

أمين محمد جمال الدين



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحـمد لله رب العـالمين القائـل فى كتـابه العظيم: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

والصلاة والسـلام على أشرف المرسلين وسيد الأولين والآخـرين وإمام المتقين سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله ﷺ وبارك عليه وعلى ذريته وآل بيته ومن سلك سبيلهم واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد..

فـيا أُمَّـة الإسـلام. . يا أُمَّة القـرآن. . يا أُمَّـة محـمـد عليه الصـلاة والسلام. . هذا نداء عاجل. . وبيان أخير.

فهو نداء عاجل، لأن الأحداث متسارعـة، والحملة مسعورة، والنية قد انعقدت للقضاء على أمة الإسلام.

وهو بيان أخير، فالحروب الصليبـية الجديدة قد دُقت طبولها، ونُشرت راياتها. . وجـاءوا يركضون. . ولا يرعـوون، وهم على تحقيـق مخططاتهم عازمون.

ولا أدرى هل سـيصلكم نـدائى هذا أم ستطغى علـيه أصـوات القنابل المدمرة والصواريخ القاتلة وأسلحة الدمار الشامل الجاهزة الآن للحرب العالمية الثالثة «هَرْمَجدّون»

ولَعمْرُ الله ما أدرى اليوم أين ذهبت أصوات أولئك النفر الذين هاجموا كتابى «عـمر أمة الإسلام وقـرب ظهور المهدى عليه السلام»، وأنكروا علينا نداءنا إلى الأمة بقرب «هرمجدون» وظهور المهدى عليه السلام.

أين ذهبت أصواتهم؟ هل بُحت أم خنقـتها عبـرات الخجل وهم يَرَوْن الأحداث متسـارعة وطبول الحرب العالمية تتـعالى دقاتها فى إيقاعـات حمقاء عجلى.

ولكن الوقت ليس وقت خـلاف، ولات حين عتاب، فـيلزمنى ويلزم جميع أمة الإسـلام اليوم أن نتحد ونتناسى خلافاتنا ويقـول بعضنا لبعضٍ ما قاله يوسف عليه السلام لإخوته: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢].

ويطيب لى أن أُنشد قائلاً:

سَتُبدى لكَ الأيامُ ما كُنتَ جَاهِلاً
ويأتيك بالأخبارِ مَن لَمْ تُزوِّدِ

والحمد لله أولاً وآخراً.

أمين جمال الدين

● ● ●

قبل البيــان

أقول وعلى الله التوفيق والقبول:

لقد وجهت ندائى وصيحة تحذيرى فى كـتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدى عليه السلام» إلى أمة الإسلام قاطبة:

- إلى العلماء والأمراء والحكام والسلاطين.
- إلى الكُتّاب والمثقفين ورجالات السياسة وقادة العسكر.
- إلى العامة والخاصة والرجال والنساء والصغار والكبار من المسلمين.

ندائى وصيـحة تحـذيرى كى ينتبه المسـلمون من غفلتـهم ويفيـقوا من رقدتهم، ويعلمـوا أنهم على مشارف النهاية وعلى أبـواب حرب بل حروب شعواء حمقاء، دُهيماء لا تُبقى ولا تذر.

حروب فظيعة سوداء مظلمة وفتن دُهيماء عمياء مطبقة تموج موج البحر لا تدع أحداً إلا لطمـته لطمـة، تطيف بالشام وتغشـى مصر وتعـرك العراق وتخبط الجزيرة بأيديها وأرجلها.

لقد كنت موقنًا يقـينًا جازمًا بما أوردته فى الكتاب أننـا قاب قوسين أو أدنى من بدء الحـروب والملاحم والفتن. وذكـرت فـيمـا ذكـرت أن اليهـود والنصارى موقنون كـذلك بقرب حرب الخلاص والتى يسمونهـا «هرمجدون» كما هى مـذكورة فى كتابهم المقدس «الإنجيل»، بل إن بعـضهم يحدد لذلك مواقـيت بعينهـا اعتمـاداً على نصوص عندهم فاليـهود يتـوقعونهـا فى عام ١٩٩٨م والنصارى يحـسبونها فى خريف عـام ٢٠٠١ من الميلاد. وقلت ثمّ أننا أى المسلمين نقول:

قد يكون الأمر كمـا يقولون وقد يتقدم قليلاً وقـد يتأخر قليلاً ولكن الأمر لا يعدو أن يكون متأرجحًا بين القليل والقليل. وكلمة القليل بالنسبة

لعمر الدنيا لا تقاس بالدقائق والساعات وإنما وحدة قياسها الشهور والسنوات، إذ إن عمر الدنيا يبلغ آلاف السنوات.

ولما حدد أهل الكتاب لم يكونوا فى ذلك منجمين وإنما كانوا يعتمدون على علم عندهم فى كتبهم من نحو ما ورد فى سفر دانيال: «فسمعت قدوسًا واحدًا يتكلم، فقال قدوس واحد لفلان المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة، ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين؟؟ فقال لى: إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء (٢٣٠٠)، فيتبرأ القدس». (الإصحاح: ٨: ٣-١٤).

وفى الطبعة الكاثوليكية:

«إلى ألفين وثلاثة مئة مساء وصباح ثم ترد إلى القدس حقوقه». ومن نحو هذا النص وأمثاله فى كتب القوم استطاع بعض علمائهم أن يستنبطوا تواريخ ومواقيت للحروب والملاحم فحددوا لذلك أزمانًا بعينها إعتمادًا على نصوص عندهم.

وعندما وافقتهم فى قرب النهاية وفارقتهم فى التحديد السافر لم أكن عرَّافًا ولا منجّمًا، ولم أكن ناقلاً عنهم أدلتهم ولا تابعًا لهم، وإنما لنا أدلتنا ومصادرنا كما لهم أدلتهم وكتبهم.

وكما استأنست بكلامهم الموافق لما أثبتناه فى كتابنا اعتمادًا على إذن النبى محمد ﷺ لنا فى ذلك إذ قال: «**بَلِّغوا عنِّى ولو آيةً وَحَدِّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج**»[1].

فقد استأنسوا هم أيضًا بكلامنا، فقد سمعت بعض علمائهم وهو القس/ إميل بطرس يقول لأتباعه - فى شريط تسجيل عندى - مستأنسًا: إن علماء المسلمين أيضًا يتحدثون عن قرب النهاية ويذكرون حروب هرمجدون والملاحم، وظل يذكر لهم اسم كتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدى

(١) رواه البخارى فى صحيحه (٦/ ٣٦١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

عليه السلام» ويكرر ذكره مراراً وكأنه فـرح بموافقة كلامه لكلامنا فقـد كان يحاضر أتباعه فى سلسلة حروب آخر الزمان، حين وقع على كتابى المذكور.

أجل.. لقد كنت مـوقنًا يقينًا جـازمًا أننا قاب قـوسين أو أدنى من بدء الحروب والملاحم والفتن.

أما الآن وبعد أن قـرأت عشرات الكتب فى الفـترة الأخيـرة والتى بها عشرات الآثـار المثيرة وبعد أن تحـركت أساطيل الجيوش الصليـبية ببوارجـها ومدمراتها وصـواريخها، وطائراتها وربضت فى مياه البـحر المتوسط والمحيط الهندى وخليج العـرب بحـجة مـكافحـة الإرهاب، أسـتطيع أن أحلف ولا أستـثنى أن ملاحم آخـر الزمان والتى تبدأ بالحـرب العالميـة الثالثة والأخـيرة «هَرمَجدّون» قد كـشرت عن أنيابها وشمـرت ساعديها وكشفت عن سـاقيها وكأنى أتمثل بقول «البُحترى» فى البيـت الفرد، من قصيدته «وقفة على إيوان كسرى»:

وَالْمَنَـايَا مَـــــوَاثِلٌ وَأَنُوشَـــــرْ
وَانَ يُزْجِي الصُّـفُـوفَ تَـحْتَ الدِّرَفْسِ

أجل.. المنايا قد تهيأت أسـبابها والموت بالملايين يوشك أن يكون ماثلاً أمام أعـيننا، وأنو شروان (بوش) يزجى الجـيوش ويعبئ الـقوات تحت الراية الصليبية والـعلم الغربى، استعداداً لأن تجيش الجيـوش فى المشرق والمغرب، جيـوش العالم كلهـا ليلتقوا فى المنـازلة الوشيكة والوقعـة العظيمـة والحرب الضـروس، معـركـة التنّين (**Dragon War**) متـعددة الأطـراف، الحرب الشرسة التـحالفية النووية المدمـرة، الحرب العالمية الثـالثة معركـة هرمجدون (**Armageddon**).

فيا أمة الإسلام.. يا أمة القرآن.. يا أمـة محمد عليه الصلاة والسلام.. هذا نداء عاجل وبيان إليك أخير، أفصّل فيه بعض الشىء ما أجملت ذكره فى كـتابى المذكـور عن هرمجـدون والملاحم والفتن، وأعـرض فيـه بعض

الآثار العجيبة والمثيرة التى اطلعت عليها فيما قرأته من كتب فى الفترة الأخيرة.

وإننى إذ أعرضها، وأنقلها معزوّة إلى مصادرها ومنسوبة إلى قائليها فإن العهدة تكون عليهم فيما أوردوا. ولولا أننى واثق بها ما عرضتها، إلا أن موافقتها الإجمالية لما قررناه من قبل وموافقتها للواقع الذى نعيشه وكذلك الكيفية التي وصلتني بها هاتيك الكتب التى سأسرد أسماءها بعد قليل بإذن الله تعالى، فإنها أتتني بغير طلب منى ولا بحث وإنما أهدانيها بعض المحبين من العرب والمصريين، هذا ما جعلنى راغبًا فى إيراد ما فيها من آثار عجيبة حتى تعم الفائدة ويتم واجب البلاغ للأمة، والله ولى التوفيق.

واليكم بيان بأهم تلك الكتب:

(١) الفتن (**):

أبو عبد الله نُعيم بن حَمَّاد (ت: ٢٢٩هـ/ ٨٤٤م). المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

(٢) القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر:

أبو العباس أحمد بن محمد بن حجر المكى الهيتمى - (ت: ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م) مكتبة القرآن - مصر، مكتبة الساعى - السعودية.

(٣) الإشاعة لأشراط الساعة (*):

الإمام البرزنجى (ت: ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م) مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى.

(٤) المهدى المنتظر على الأبواب:

محمد عيسى داوذ - طبعة أولى سنة ١٩٩٧م. عربية للطباعة والنشر.

(٥) أسرار الساعة وهجوم الغرب:
فهد سالم - طبعة أولى سنة ١٩٩٨م. مكتبة مدبولى الصغير.
(٦) حُمّى سنة ٢٠٠٠:
عبد العزيز مصطفى كامل - طبعة أولى سنة ١٩٩٩م.
(٧) يوم الغضب:
د. سفر بن عبد الرحمن الحوالى - طبعة أولى سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م - السعودية.
(٨) البيان النبوى بدمار إسرائيل:
د. فاروق أحمد الدسوقى - طبعة أولى سنة ١٩٩٨م - الإسكندرية.
(٩) المسيح المنتظر ونهاية العالم:
عبد الوهاب عبد السلام طويلة - طبعة أولى سنة ١٩٩٩م. دار السلام للطباعة والنشر.
(١٠) هل ينتهى العالم عام ٢٠٠٠:
د. سليمان المدنى - طبعة أولى - سنة ١٩٩٦م. المنارة - بيروت دمشق.
(١١) نهاية إسرائيل فى القرآن الكريم:
محمد إبراهيم مصطفى - طبعة أولى سنة ١٩٩٧م.
(١٢) تنبؤات نوستراداموس (نقد وتحليل):
محمد سلامة جبر - طبعة أولى سنة ١٩٩٧م. مكتبة الصحوة - الكويت.

ملحوظة:

يلاحظ أننى قد وضعت العلامة (*) على أسماء بعض الكتب لأميزها بأنها كتب ليست حديثة لكتاب محدثين وإنما هى ضمن كتب السلف السابقين ولم أضع هنا كل كتب السلف التى تتـحدث عن موضوعنا من نحـو: كتاب الفتن للإمـام ابن كثـير، وكـتاب العـرف الوردى فى أخبـار المهدى للإمـام السيـوطى، وكتـاب أو رسالة السـيوطى أيضًـا الموسومـة باسم الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف، وغير ذلك، وإنما اكتفيت بذكر ما ذكرت مما قرأته مؤخرًا وألفيت فى بعضه آثارًا عجيـبة مثيرة تتطابق مع واقعنا مما سأورد طرفًا منه فى هذا البيان والله المستعان.

(**) ونحب أن نخص بالذكـر الإمام «أبى عبـد الله نُعيم بن حَـمَّاد» والذى ألف كتاب (الفتن) المذكور والذى جمع فـيه كوكبة هائلة من أحاديث الفتن وملاحـم آخر الزمان يعـز وجودها فى مكان آخـر.. بحب أن نبين أن «نعيم بن حـماد» المتوفى سنة ٢٢٩هـ هو من تابعى التـابعين وهو إمام جليل وهو أحد شيـوخ الإمام البخارى من الطبـقة الثالثة لأنه حَـدَّث البخارى عن كبار تابعى التابعين (انظر مقدمة فتح البارى: شيوخ البخارى ص٤٧٩).

ونود قبل البيان أن نوضح أمورًا ثلاثة:

الأول: خاص بالأحـاديث والآثار النبوية، فـإنه ينبغى التنبـيه على أن تلك الأحـاديث والآثار الصحـاح ليست كلهـا محـصورة فى كتـب الحديث المعروفـة كصحـيح البخارى وصـحيح مسلم ومـسند أحمد وسنن التـرمذى والنَّسائى وأبى داود وابن ماجة وغيرها من الكتب الصـحاح والمسانيد المعروفة المشهورة.

فهناك كتـب حديث كثيرة غـير مشهـورة كصحيح أبى عـوانة ومعاجم الطبرانى وسنن أبى سعيد وتاريخ ابن عساكـر ومصنف ابن أبى شيبة ومعجم ابن المقرئ وغير ذلك كثير كـحلية الأولياء لأبى نعيم، وكتاب الفتن لنعيم بن

حماد، وعـشرات المصنفات التى لا يعلم بهـا ويطلع عليها إلا المتخـصصون تخصصًا عاليًا فى الحديث وعلومه.

كـما ينبـغى التنبـيه عـلى أن ثَمَّة مـخطوطات نادرة (لم تطبع) تحـوى أضعاف الأحاديث المعروفة سواءً فى الكتب المشهورة والغير مشهورة محفوظة فى المكتبـات العالمية كمـخطوطات، منها ما هو موجـود فى المكتبة العـراقية الكبرى ببـغداد، ومنهـا فى دار الكتابخانة باسطنبـول بتركـيا وكذلك مكتبـة التراث فى (طنجة)، ومنها فى مكتبة دار الكتب القديمة بالرباط، ومنها بمكتبة بحرة الشام وهى دمـشق فى الجامع الأموى، هذا غير كـثير من المخطوطات الإسلامية النادرة الموجودة فى «الفاتيكان. مكتبة البابا».

الثانى: وهو متـعلق بالأول، فإن كثـيراً من الآثار والأحـاديث النبوية المتـعلقة بالفتن والملاحم لم يحـفظها عن رسـول الله إلا الأفراد القـلائل من صحـابته ﷺ: كحـذيفة بن اليمان وأبى هـريرة وابن مسعود وعـبد الله بن عمـرو بن العاص رضى الله عنهم أجمـعين. مع أن رسول الله ﷺ ما ترك شيئًا حدث أو سـيحدث إلى يوم القيامة إلا أخبر به صحـابته الكرام تفصيلاً بالأسماء والوقائع والأحداث.

فقد روى البخارى ومسلم وغيـرهما عن عمر بن الخطاب وعن حذيفة وغيـرهما أن: **«النبى ﷺ صلى الفـجر يومًـا ثم صعـد المنبـر فخطبنا حـتى حضرت الظهر فنزل ثـم صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حـضر العصر، ثم نزل فصلى، ثم صعد المـنبر فخطبنا حتى غربت الشمس، فـأخبرنا بما كان وبما هو كائن، فأعلمنا أحفظنا»** (وهذه رواية أحمد ومسلم عن أبى زيد عمرو بن أخطب الأنصارى).

وفى رواية متفق على صحتهـا، واللفظ هنا للبخارى عن حذيفة قال: **«لقد خطبنا النبى ﷺ خطبة ما ترك فيها شيئًا إلى قيام الساعة إلا ذكره، علمه**

من علمـه وجهله من جـهله، إن كنت لأرى الشيء قـد نسيت فـأعرفـه كمـا يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فرآه فعرفه».

ومع استفاضة العلم بأن النبى ﷺ حدث أصحابه بما كان وما سيكون من أحداث الـفتن والملاحم إلا أن من حفظ ذلك عنه رجـلان أو ثلاثة على الأكثـر من الصحابة. ولذلك قـال حذيفة بن اليـمان ﷺ: **«والله ما أدرى أنُسِّى أصحاب رسول الله ﷺ أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فـصاعداً إلا قد سماه لنا رسول الله ﷺ باسمه واسم أبيه واسم قبيلته»** (رواه أبو داود).

ولعل ذلك الإنساء لأكثـر صحابة رسول الله ﷺ لهذه الأحاديث التى تخص الفتن والملاحم المسـتقبليـة لحكمة بالغة حـتى لا يَفشُوَ الحـديثُ عنها وينتشر بتحديث كثير من الصحـابة بها وذلك لأنها أمور تمس المستقبل وتشير إلى الفتن المستقبلية وبها أسماء أشخاص بأعينهم ومواجهات ونزاعات، فشاء الله العليم الحكيم أن يقتصر العلم بها على أفراد قلائل من الأولين والآخرين وليس هذا بالضرورة يعنى تفضيلهم على من جهلوها وإنما هى قسمة الله فى عباده فسبحان مقسم الأرزاق.

وقد كان حـذيفة يقول: **«كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى»** (رواه البخارى فى صحيحه).

وهذا الشر الذى حبب إلى حـذيفة ﷺ السؤال عنه هو الفتن والملاحم الكائنة فى هذه الأمة، ولذلك حفظ منها مـا لم يحفظه غيره ومثله أبو هريرة ﷺ الذى دعا لـه رسول الله ﷺ أن لا ينسى شـيئًا سـمعـه من رسول الله ﷺ، وقريب منهـما عبد الله بن عمـرو بن العاص فقد كـان يُدوِّن الحديث ويكتبه فحفظ عن رسول الله ﷺ ما لم يحفظه غيره رضى الله عنهم أجمعين.

ولكن ما هى نوعيـة الآثار التى حفظها حذيفـة ومن مثله من أحاديث الفتن؟؟

إنها آثار تذكر تفاصيل الفتن والمواجهات ومواقيـتها التقريبية كما تشمل ذكر رجال بأسمائهم وأسماء آبائهم ممن يكون لهم دخل بهذه الفتن.

وقطعًا لن يُذكر كل أصحاب الفتن التافـهة والمشاركين فيها، وإنما يذكر منهم - كما قال حذيفة فى الحديث السابق - قواد الفتن ورؤساؤها ومن كان يُؤَثِّر بفتنته فى ثلاثمائة فصاعـدًا، يعنى أصحاب الفتن الكبيرة التى لها أثرها فى حياة الناس.

وعلى ذلك نعلـم أن أسـمـاء الرجـال من أصـحـاب الفتن وقـوادها كالحجّـاج، وكثير من أمراء بنى أميـة، والسفيانى (صدام حسين) وكـثير من الرؤساء والملوك والأمراء فى العصر القديم والحديث، مذكورون بأسمائهم إما تصريـحًا أو تلمـيحًا أو إلغـازًا كمـا سنرى بإذن الله تعالـى فيمـا نورده من نصوص الآثار.

الثالث: وهو مبنى عـلى ما سبق فى النقـطتين السابقتين، فـإن المنجّم الفلكى اليهودى الشهير «ميشيل نوستراداموس» الذى عاش فى القرن السادس عـشر الميـلادى وتوفى سنة ١٥٥٩م. والذى كـتب رباعـيات تـنبؤية لأمـور مستقبلية وقعت وفق ما أخبر به تمامًا.

فقد أخبر فى رباعـياته عن: الحرب العالمية الأولى والثانية ووقـعتا فعلاً فى التاريخ الذى حـدده، كما أخبر عن الثـورة الفرنسية وعن ظهـور جبابرة سماهم بأسـمائهم منهم هتلر ونابليون. وتنبـأ بنشوب الحرب العالميـة الثالثة وأنها مدمـرة وستكون فى أوائل هذا القرن وأنها نووية وسيكون فـيها حرب بيولوجية وعلى حد تعبيره: (آية حرب مخـيفة ستتهيأ فى الغرب، وفى العام التالـى سيأتى الـطاعون رهيبًـا على الشـبان والعُجُـز والقطعان) أى قـطعان الماشية، والمعروف أن ميكروب الجمرة الخبيثة والذى يسمى «إنثراكس» والذى ظهرت حالات منه الآن فى أمريكا يصيب البشر، كما يصيب قطعان الماشية.
كمـا تنبأ بخروج فـتى الرب من جزيرة العـرب (المهدى عليه السلام) هذا العراف

«نوسـترادامـوس» والذى يثق فى نبوءاتـه معظم الأمـريكان والأوربيين بل إن واضعى السـياسـة هناك يعتمـدون عليهـا فى كثـير من قراراتهم السـياسـية والعسكرية.

هذا العراف وهو طبـيب فى الأصل لم يأت بما أتى به من باب الكهانة أو العرافـة وإنما هو قد اطلع على مخطوطات إسلامـية حصل عليهـا وورثها من أجداده اليهـود كما ذكر هو فى مقـدمة رباعياته، وقـد كان أجداده أمناء لمكتبة المسجد الأقصى فأخذوا هذه المـوروثات الإسلامية فكانت مصدراً رئيسًا له فى تنبؤاته بجانب موروثات اليهود والنصارى والتى فيها بعض العلم الذى لم يغير ولم يبدل.

ولذلك نعجب إذا عـلمنا أن «نوسترادامـوس» قد أطلق على رباعـياته اسم «القرون» وذكـرنا حديث البـخارى عن عمـر بن الخطاب أن النبى ﷺ أخبرهم بما هو كائن إلى يوم القيامة قرنًا قرنًا.

ونقـول أن ما جـاء به نوستـراداموس هو من تراثنا المنهـوب وميـراثنا المسلوب الذى سقط منا فالتقطوه وجهلناه وعلموه.

هذا ويطيب لى قبل أن نشـرع فى البيان أن نذكـر أمرين يتعلقـان بهذا الحدث الجلل الذى وقع في أمريكا قريبًا حيث اشتعلت النيران فى أحد برجى مركـز التجارة العـالمى العملاق بنيـويورك، بينما تداعى البرج الآخـر التوأم للسقوط التدريجى من أثر الهجوم الرهيب عليـهما، بينما احترق مبنى وزارة الدفاع «البنتاجون» وسقطت هيبة تلك القلعة وذعر رئيسهم، فأشعل ذلك نار الحرب التى سيستعر أوارها قريبًا:

الأمر الأول:

عبـارة عن رؤيا رأتها امرأة منذ بضع سنين، وأوردها الأسـتاذ محـمد سلامة جبـر فى كتابه «تنبؤات نستـراداموس - نقد وتحليل» والذى طبع سنة ١٩٩٧م أى منذ أربع سنوات، يقول المؤلف (ص١٩) ما نصه:

«أخت فاضلة: رأت فى منامهـا قبل أربع سنوات كتابًا مفتـوحًا فدنت منه وقرأت ما نصه:

(إن هناك برجًا طويلاً وكبيراً جدًا فى أوربا، وسوف تلتهم النيران قسمه الأيسر أمـا الأيمن فسوف يتـداعى قطعة قطعـة، وعندما يحدث هذا، فـسوف تضمحل أوربا ويصبح يوم القيامة قريبًا). انتهى النص.

ولن أعلق لأن الأمر واضـح وهو متوافق تمامًـا مع ما نقـول من قرب النهاية وقد علمتم أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة والتى تكثر من المؤمنين آخر الزمان. وقد رأيت أنها رؤيا عجيبة حقًا جديرة بالذكر.

الأمر الثانى:

ما أورده «نستـرادامـوس» فى إحدى رباعيـاته، وقد علمنا مـصدرها، قال:

(فى عام القـرن الجديد والشهـر التاسع (سبتـمبر ٢٠٠١) من السـماء سيـأتى مَلَكُ الموت العظيم ستشـتعل السمـاء فى درجة خمـسة وأربعين. . . وتقـترب النيـران من المدينة الجديدة الـعظيمـة (نيويورك) فى مـدينة «يورك» سيحدث إنهيار هائل وتؤدى الفوضى إلى تمزيق التوأم. . خلال سقوط القلعة يتداعى القائد العظيم وتبدأ الحرب الثالثة العظمى بينما تحترق المدينة الكبيرة).

انتهى النص، وما بين القوسين فهو من كلامى.

فانظر إلى أى مدى تمزق البرجان التوأم، وأى تداعٍ وهلع أصاب رئيس أعظم دولة بينما قلعة «البنتاجون» تتداعى وتحـترق. وهذا ما نعتقده من أدلتنا وكتبنا أن ذلك بداية الحرب العالمية الثالثة.

فهل ستحترق المدينة الكبيرة الجديدة «يورك». الله أعلم.

هذا ما شاء الله سبحانه أن أذكره قبل الـبيان، أو البيانات الأخيرة للأمة والتى سأحاول أن أجعلها فى ومضـات سريعة قدر الإمكان كى تناسب الحال وتتماشى مع موضوع الكتاب فإن الملاحم على الأبواب.

و:

أَرَى بَـيْن الـرَّمَــاد وَمِـيضَ نَـار
ويُـوشِـك أنْ يـكُـونَ لـه ضِـرامُ
فـإنّ الـنَّارَ بـالعِـيدان تُـذْكَى
وإنَّ الحَـرْبَ مَـبْـدَؤها الـكَلامُ
أَقُـولُ مِنَ التَّـعـجُّب لَيْتَ شِـعْـرى
أَأَيْـقـاظٌ أُمَـيَّـةُ أَمْ نِـيَـامُ
فـإنْ كـانُوا لِحِـينهم نُـيـامٌ
فَـقُلْ قـومُـوا فـقَـدْ حَانَ الـقِـيامُ

ولنبدأ فى البيان والله المستعان.

• • •

البيانُ الأوّلُ

«في أوّلِ الملاحِمِ وَشَرَارَتِها»

- غزو العراق للكويت (فتنة السَّراء).
- فـــرار حـــاكم الكويت إلى أمـــريكا واستغاثته بالروم (أول الملاحم).
- ضـرب قـوات التـحـالف للعـراق ثـم حـصـــاره في (الجـولةِ الأولى من الحرب العالمية).

تفصيل البيان
والله المستعان

إن أول الملاحم لا يعنى بدؤها ونشوبها وإنما المقصـود الإعداد لمسرحها ونسج أول خيـوطها وظهور شـرارتها. فهـذا البيـان فى أول الملاحم أما بدء الملاحم فسنجعله فى البيان التالى بإذن الله.

إن الذى حدث عام ١٩٩٠م من غزو «صدام حـسين» (السفيانى) الكويت طمعًا فى كنوزه وثرواته، وفـرار أمير الكويت (الأخنس) إلى أمريكا (الروم) واستنجاده بهم ومـجيئهم فى قوات تحالفيـة (الجماعة) وضربهـم العراق ثم مـحاصرته بعـد فشلهم فـى القضاء عـلى «صدام العراق» ونظامه أو تركيع شعبه؛ هذا لَعَمْرُ الله أولُ الملاحم، وهو فتنة السـراء وهـو الجـولة الأولى من الحـرب العـالميـة الثـالثـة حـرب «هرمجدون».

وإليكم نصوص الأحاديث والآثار التى تثبت ما نقول:

• غزو العراق للكويت (فتنة السَّراء):

١- روى أبو داود فى سننه بسنـده عن عبـد الله بن عـمر قـال: «كنا قعودًا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر فى ذكرها.. إلى أن قال: ثم فتنة

السراء دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى وليس منى...»[١].

وقد ذكرت الشاهد من الحديث فقط وهو فتنة السراء والتى تليها مباشرة كما ورد فى نفس الحديث فتنة الدهيماء وهى الحروب والملاحم والتى قال عنها رسول الله ﷺ فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده، يعنى أن فتنة الدهيماء يكون فى أعقابها خروج المسيح الدجال.

ففتنة السراء والتى تقود إلى فتنة الدهيماء والملاحم كانت على يد رجل واحد من أهل بيته ﷺ إلا أنه فاسد فاجر، فهل هو يا ترى ذلك الرجل الذى غزا الكويت أم هو الذى استنجد بالروم واستغاث بهم وجلبهم إلى البلاد؟[٢]، فكان الغزو وبدء الفتنة بسبب السراء (الكنوز والثروات والبترول) والذى فتح على المسلمين فتنة استهلت بمجئ الروم إلى بلادنا ويكون فى نهايته الملاحم.

٢- وقد ساق الأستاذ/ محمد عيسى داود أثرًا عجيبًا فى كتابه: المهدى المنتظر على الأبواب فى بعض المخطوطات الإسلامية الموجودة فى دار الكتابخانة بتركيا تحت مسمى أو تصنيف (٣٦٦٤/ تراث المدينة المنورة) لعالم

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٧٧)، وأحمد (٢/ ١٣٣)، والحاكم وصححه ووافقه الذهبى وانظر تفاصيل فتنة الأحلاس وفتنة السراء والدهيماء فى كتابنا «القول المبين فى الأشراط الصغرى ليوم الدين» (١٠٨-١١٣).

(٢) وكلاهما سبب للفتنة إلا أننى أذهب إلى أن الرجل المذكور فى سبب فتنة السراء هنا هو «أمير الكويت» الذى جلب الروم إلى أرضنا. أما «صدام» فهو السفيانى المذكور فى البيان الثالث وفى آثار كثيرة سنوردها فى موضعها وبهذا تأتلف الآثار.

مدنى كان يعيش بالمدينة المنورة فى القـرن الثالث الهجرى وهو (كلدة بن زيد ابن بركة المدنى)، بعنوان (أسمى المسالـك لأيام المهدى الملك لكل الدنيا بأمر الله المالك).

ومما جاء فى هذا المخطوط العجيب ما أورد نصه:

(وحرب فى بلد أصغر من عَجْب الذَّنَب، يجـمع أهل الدنيا لها، كأنها أغنى بلد أَوْلَمَ عليهـا الوالِمُون. وأمير فـيها سَلَّم رايتـه لزعيمة الشـر الآتية من الشواطئ البعيـدة الغربية بداية آخر الزمن فتجمع له صـريخها من كل الدنيا، وترد له عـرش الملك ويخرب عـراق فى مـلاحم بداية آخر الزمن. ويحـارب أمير الذنب الصغير جيوش المهدى، وحان خراب البلد مرة أخرى لأن أميرها سر الفساد... المهدى بقتله ويعود الذنب إلى جسد....)[1].

والنص مع غرابته وإثارته لا يحتاج إلى تعليق خاصة أن الجميع شاهدوا وعلموا مـا كان من حرب فى بلد أصـغر من تلك العظمة الناتئـة فى أسفل الظهر وتسمى عَجْب الذَّنَب وهى «الكويت» وهذا حجمها فعلاً بالنسبة لباقى البلاد كالسعودية ومصر والعـراق وغيرها. وعلم الجميع أن أهل الدنيا (قوات التحالف أو الجـماعة) قد اجتـمعوا من أجلها (٣٧ دولة). وقـد سَلَّم أميرها (الأَخْنَس) رايته وتنازل طواعية عن إرادته ورأيه لزعيـمة الشر (أمريكا) الآتية من الشواطئ البعيدة الغربية، وفعلاً رَدّوا له عرش ملكه بعد أن ضربوا العراق وخربوه فى بداية ملاحم آخـر الزمان، حتى يتفرغ اللئام للوليـمة على مائدة الأيتام.

فهل سـيعود السفـيانى الصدام لمن عـارضه ويغزو الكويت مـرة أخرى ويخربها ويضرم فيها النيران كما أضـرمها أول مرة كعقوبة سماوية لقوم طغوا

(١) الكتاب المذكور «ص١٣٢». وهناك تآكل فى النص المذكور فى المخطوطة مكان النقط.

وبغوا وأفسدوا وفسدوا وكفروا بأنعم الله وكـان أميرهم سر الفساد حتى يأمر المهدى بقتله؟!

الله أعلم، فهـذا ما يقرره النص. وعلى أية حـال فما حـدث من غزو العـراق للكويت هو فتنة السـراء، وهو الذى مهـد لفتنة الدهيـماء أو الفـتنة الغربية والتى بدأت بمجئ الروم (الغرب) إلى بلادنا استـعدادًا للحرب العالمية «هرمجدون» ومن بعدها الملحمة الكبرى.

٣- وفى نفس المرجع السـابـق فى مـخطوط آخـر من القـرن الثـالث الهجرى، لتابعى شامى، وفى فقرة من ذلك المخطوط النادر ما نصه:

(.. وفى عراق الشأم رجل مـتجبر.... و .... سفيانى، فى إحـدى عينيه كسل قليل. واسمـه من الصدام وهو صدام لمن عارضه، الدنيـا جمعت له فى «كوت» صغيـر دخلها وهو مدهون ولا خير فى السفـيانى إلا بالإسلام، وهو خير وشر والويل لخائن المهدى الأمين)[1].

وفى هذا النص ذكر اسم حاكم العراق الجبار بالتـحديد اسمًا ووصفًا أنه السفيانى وسيأتى مزيد من أوصـافه فى البيان الخاص به، وفيه أنه دخل الكويت وهو مخـدوع قد مكر به وخدع حـتى يغزوها فيتـخذ الروم ذلك ذريعة لما فعلوه وسـيفعلوه، والسفـيانى صدام هو السفيـانى الأول وسيليه السفيانـى الثانى المشوَّة وهو ابنه والذى يعمل برصيد أبيـه كما سنبين ذلك بإذن الله.

والسفيانى صـدام فيه خير وشر، فإذا ظهـر المهدى ذهب عنه كل خير وكان شرًّا كله، وحارب المهدى مما يجعل المهـدى يأمر بقتله وتخليص الناس من شره.

---

(١) المرجع المذكور «ص٢١٦».

• فـرار حـاكم الكويت إلى آمـريكا واسـتـغـاثتـه بـالروم (أول الملاحم):

روى نُعيم بن حَمّاد فى كتاب الفتن بسنده عن أبى ذر ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «سيكون من بنى أمية رجل أخنس بمصر (أى ببلد) يلى سلطانًا يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم»[1].

وروى بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

«إذا رأيت أو سـمعت برجل مـن أبناء الجبـابرة بمصـر له سلطان يغلب على سـلطانه ثـم يفـر إلى الـروم فـذلك أول المـلاحم يأتى الـروم إلى أهل الإسلام».

فـما حـدث لأمـيـر الكويت لمّا غلب على ملكه وسـلطانه ونزع منه بضعـة أشهـر على أيدى جنود السفـيانى الصَـدّامى، فمـا كان منه إلا أن «خنس» واختفـى، وفر إلى الروم فزعًا يتسـول نجدتهم ويستغـيث بقوتهم وحولهم ليـرحموه ويـردوا عليه ملكه الذى سلب منه، فـأثار بذلك دخان فتنة السراء. ولو كان استعان بالمسلمين ليردوا الباغى لكان خيرًا له.

ولـم يدر «الأخنس» الأموى أنه بذلك يفـتح الباب للغزو الغـربى ويمهد الطريق للفتنة الغربية الرَّعْنَاء فهذا أوان أول الملاحم وبدء شرارتها. فَلَكِ الله، ثم لكِ الله يا أمة الإسلام.

(١) رواه نعيم بن حماد فى «الفتن» ص٢٩١، ٢٩٤ عن أبى ذر فى روايته الأولى، وعن عبد الله ابن عمرو فى الرواية الثانية. ورواه أيضًا الرويانى فى مسنده عن أبى ذر.

• ضرب قوات التحالف للعراق ثم حصاره فى (الجولة الأولى من الحرب العالمية):

الحرب العـالمية الثالثـة «هرمجـدون» لها جولتـان بل جولات الأولى: ضرب العراق بقوات التحالف (الجماعة)، ٣٧ دولة تضرب العراق!!!

ثم ماذا؟

لم يهزمـوا العراق، فنظامه باق، وشعبه ما ازداد لرئيسه إلا حُبًّا مع غزارة الدم المهراق فقد فشل التحالف فى تحقيق أهدافه من القضاء على صدام ونظامه وتـركيع شعب العـراق، ولعمـر الله إن هذا لنصر كـبير لـلعراق فى الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة والتى لم تنته بضرب العراق بكل أنواع السلاح المتـاح بل هى مستـمرة منذ ذلك الحين بحـصار لعين وغارات يومـية حـمقـاء لم تنجح فى تركـيع الشعب العـراقى ولا فى إذلال كـبرياء نظامـه وقيادته.

واعلموا أن هذا الحصار المستمر لن ينتهى حتى تبدأ الجـولة الثانية من الحرب العالمية، والتى سيكون للعراق فيها صولة وجولة فى إشعال نارها.

واليكم ما جاء فى ذلك من نصوص:

١- روى نعيم بن حـماد فى الفتن (ص٢٩٦) عن كعب وهو يتـحدث عن الروم قال:

«.. فتصالحـونهم ثم تغزون أنتم وهم الكوفة فتعـركونها عرك الأديم».

وفى رواية أخـرى لنعيم أيضًـا (ص٢٦٨) بسنده من رواية حكيم بن عـميـر قال: **«ثم يَبعثُ الروم يسألونكم الصلح (التـحالف)، وفى ذلك الصلح تعرك الكوفـة عـرك الأديم وذلك لتـركـهم أن يمدوا المسلمين، فـالله أعلم أكـان مع خذلانهم حدث آخر يستحل غزوهم وتستمدون الروم عليهم».**

٢- روى مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ قال:

«يوشك أهل العـراق أن لا يُجبي إليهـم قَفِيـزٌ ولا دِرْهم. قلنا: من أين

ذاك قال: من قبل العَجَم يمنعون ذلك. ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يُجبى إليهم دينار ولا مُدْى. قلنا: من أين ذلك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هُنيّة ثم قال: قال رسول الله ﷺ: يكون فى آخر أمتى خليفة يَحثى المال حَثيًا لا يَعدّه عَدًّا»(١).

فحصار العراق قد أعقبه حصار الشام (فلسطين) وقد يمتد الحصار قريبًا إلى سوريا ولبنان والله أعلم. ثم يكون ظهور المهدى ذلك الخليفة الذى يحثى المال حثيًا لا يعده عداً بعد انقضاء هذه الهُنيّة التى نعيش فيها.

أما دليل أن الحرب الثالثة العالمية هى جولات، فما رواه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن (ص١٧٨) بسنده عن خالد بن معدان قال:

«يَهزم السُّفيانيُّ الجَمَاعةَ مرّتين ثم يهلك».

فهذا التحالف الحديث الذى حشدته أمريكا كرد فعل للتدمير الذى تعرضت له فى نيويورك وواشنطن، لابد وأنه سيضرب العراق مرة أخرى بعد الانتهاء من ضرب أفغانستان بحجة ملاحقة الإرهابيين والقضاء على الإرهاب.

وهذه المرة سيُهزمُ التحالفُ كذلك كما هُزِمَ أول مرة وسيفشل فى تحقيق أهدافه للمرة الثانية، وهنا ينفجر الموقف، وتتسع دائرة المواجهات حتى تعرك المنطقة كلها عرك الأديم، فى الجولة الأخيرة من أعنف حروب التاريخ:

وهذا تفصيل البيان الأول، وإليكم البيان التالى:

---

(١) كتاب الفتن من صحيح مسلم عن جابر ورواه أحمد فى مسنده، والقفيز: مكيال أهل العراق، والمدى: مكيال أهل الشام. وفى آخره قال الراوى: قلت: لأبى نضرة وأبى العلاء أتريان أنه عمر بن عبد العزيز؟ قالا: لا. يعنى إنه المهدى.

البيان الثانى

«فى بدء الملاحم والحرب العالمية الثالثة»

- ظهور أصحاب الرايات السود (حركة طالبان بأفغانستان).
- مجئ الغرب براياته لضرب أصحاب الرايات السود (ضرب الإرهاب).
- اجتياز قوات الغرب قناة السويس ورئيس أركانهم «الأعرج» (الحروب الصليبية).

يا أمّة الإسلام..

لقد تحركت جيوش الغرب للحملة الصليبية الجديدة، وقد صرح قائدهم ورئيسهم «بوش» بذلك. ثم اضطر لسحب كلمته أمام غضب المسلمين إزاء هذه الكلمة، لكنه لم يسحب قواته، فالذى يضمره القلب لا يزال فى القلب ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ صدق الله العظيم [آل عمران: ١١٨].

لقد تحركت الجيوش الصليبية صوب المشرق فى وقت قصير بخطط وأهداف كانوا قد أعدوها مسبقًا لتنفيذها فى أقرب فرصة، بحجة ضرب أفغانستان وقواعد الإرهاب وما هى إلا حجة واهية ومبرر دبلوماسى مفضوح وإنما هدفهم الحقيقى هو السيطرة على العالم أجمع والقضاء على كل من هو ليس بمسيحى سواءً كانوا شيوعيين أم هندوس وبوذيين أم كانوا مسلمين. فالجميع عندهم أشرار فلابد فى عقيدتهم «المسيحية» أن يقضوا على كل الأشرار ويُخلِّصوا الأرض منهم حتى يمهدوا لنزول «الرب» - يزعمون - من السماء إلى الأرض فيحكمها ويعيشون هم بعد ذلك «الألفية السعيدة». وإلا فما معنى مجيئهم بقوات ضخمة تكفى لغزو نصف العالم كما يقول الخبراء العسكريون.

وهم يعلمون أن هذا أوان المجئ الثانى للسيد «المسيح» المخلص ولهذا حشدوا قواتهم وتحركت جيوشهم الصليبية تحت راية رئيس الأركان للقوات المشتركة «الأعرج الكندى»، للقضاء على الأشرار بدءًا بالشيوعيين بالتحالف معنا فى «هرمجدون» وانتهاء بالغدر بنا فى «الملحمة الكبرى».

لقد عبَرت القوات الصليبية قنطرة مصر (قناة السويس) وتمركزت فى

المنطقة كلها لضـرب أصحاب الرايات السود (الأفغان بقـيادة الطالبان)، ولن يبرحوا مكانهم حـتى يستجيش المشرق والمغرب فى أعظم لقـاء وأشرس وقعة وأشد حـرب عالميـة. وذلك أن الشرق الشـيوعى (الصين وروسـيا) ومـعهم الشيعيون (إيران) والعراق المخلطة (شـيعة وسُنّة)، لن يرضوا عن بقاء القوات الروميّـة الصليـبية تحـيط بهم وتشكل خطراً عليـهم وهى تعربد فى المنـطقة «كالبلطجـى» يضرب هذا ويهدد ذاك، وهنا يبـدأ النزاع وتنفجـر الحرب التى طالما مهد لها الصليبيـون ومن ورائهم «اليهود» الذين يشاركون «النصارى» فى عقيدة مجئ «المخلص» مع اختـلاف فى التفاصيل، ولذلك هم فى شأن هذه الحرب التطهيرية مِلّة واحدة وأمة واحدة.

وما نرى أوان انفـجار الحـرب إلا قد اقتـرب بل هو على الأبواب ولا يعلم توقيت ذلك على وجه اليقين إلا الله رب العالمين.

وإليكم الأحاديث والآثار التى تذكر أصحـاب الرايات السود وصفاتهم ورايات الغرب وقائدهم الأعلى رئيـس الأركان الأعرج فى بيان مثيـر عجيب وهو ما يلى:

• ظهور أصحاب الرايات السود (الطالبان بأفغانستان):

إن ظهور حركة «الطالبان» فى أفغانستـان بعمائهم السوداء وثيابهم البيضاء وأزيائهم الملفتة للنظر هو من أكبر الأدلة على بدء الملاحم والحروب، فقد وردت الآثار التى سنوردها بعد قليل بإذن الله تعـالى تصف هؤلاء القوم ذوى الرايات السود، أى العـمائم السـود والثياب البـيض غريبـة المنظر والترتيب وهم غـير أصحـاب الرايات السود من الشـيعة الإيرانيـين، فأولئك يظهرون بعـد الشيـعة الإيرانيين من بنى العباس فأصحاب الرايات السود من «الطالبان» بأفغانستان أهل

سنة ليسوا شيعة بل هم أول من سينصر المهدى عليه السلام حين ظهوره وهم رجال أقوياء أشداء لو استقبلوا الجبال لهَدُّوها ودكدكوها.

وقد ظهر «الطالبان» حوالى سنة ١٩٩٦م، وتخبرنا الآثار التى جاءت بشأنهم أنه بين بدء ظهورهم وبين ظهور المهدى اثنان وسبعون شهراً (٦سنوات).

وإليكم الآثار فى وصفهم وخروجهم:

١- روى نُعيم بن حماد بسنده عن محمد بن الحنفية قال:

«تخرج راية سوداء لبنى العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء، قلانسهم سود وثيابهم بيض... إلى أن قال: يكون بين خروجه وبين أن يُسلّم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهراً»[1].

فهذا الأثر يبين أن الرايات السود الأخيرة فى خراسان (أفغانستان) هى غير الرايات السود للشيعة الإيرانيين من بنى العباس. وقد كان ظهور «الطالبان» بعمائمهم السود وثيابهم البيض محققًا لهذه الآثار ومزيلاً للإشكال الذى كان يمكن أن يقع فيه من ظن أن رايات الشيعة السوداء هى التى ستنصر المهدى عند ظهوره، لأن الشيعة أعدى أعداء السنة وهم من أوائل من سيحاربون المهدى بعد محاربة السفيانى له (وانظر الإشاعة لأشراط الساعة للبرزنجى ص١١٤).

٢- روى نعيم أيضًا بسنده عن حفصة زوج النبى ﷺ عن رسول الله ﷺ

---

(١) كتاب الفتن (ص١٨٨) لنُعيم بن حماد شيخ البخارى.

قال: «إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولو دهاء يعجب الناس من زِيِّهم فقد أظلتكم الساعة»(١).

وهذا الأثر يصفهم تمامًا، فثياب «الطالبان» مثيرة فعلاً للعجب وهم جاءوا من الشرق (أفغانستان) وظهورهم يعنى بدء الملاحم وقرب الساعة.

٣- وروى أبو عبد الله نعيم بن حماد بسنده عن الزهرى قال:

«تقبل الرايات السود من المشرق يقودهم رجال كالبخت المُجَلّلة أصحاب شعور أنسابهم القرى وأسماؤهم الكنى..»(٢).

وهذا أيضًا من صفاتهم فهم طوال القامة عليهم مهابة كالجمال المُجَلّلة (المغطاة صيانة لها)، وقد أطلقوا شعور الرأس واللحية وأنسابهم إلى القرى التى جاءوا منها وأسماؤهم كنايات (عبد السلام ضعيف، ووكيل أحمد متوكل، ونور على، وعبد الحى مطمئن.، وبسم الله خان..).

أما كيف ومتى يأتى إليهم الغرب لبدء الملاحم فهذا فى البيان التالى:

• مجئ الغرب براياته لضرب أصحاب الزايات السود (ضرب الإرهاب):

إن الفتنة الحقيقية وهجوم الغرب السافر لم يكن إلا بعد ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان) واختلافهم فيما بينهم فاتخذ الغرب الذريعة وانتهزوا الفرصة، كى ينقضوا على الفريسة ظنًّا منهم أنهم لقمة سائغة وفرصة سانحة ولكن.. هيهات.. هيهات.. حقًّا إن الخلاف شر والتنازع فشل وذهاب للقوة، ما إن دب الخلاف بين فصائل الأفغان المجاهدين الذين هزموا جيوش

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد ص١٢١.

(٢) المصدر السابق ص١١٨.

الزحف الروسى الأحمر الجبار، وأذلوه وأرغموا أنفه، حتى طمع فيهم الأعداء، حقًّا إن الخلاف شر كله.

جاءت قوات الغرب وجيوشه الصليبية، بخيلها وخيلائها، بمدمراتها وبوارجها وطائراتها الحديثة جدًّا وحاملات طائراتها العملاقة، جاءوا بقنابلهم وصواريخهم وكل أسلحة الدمار الشامل، جاءوا بحجة ضرب «الطالبان» وقواعد الإرهابيين معلنين بإصرار مراراً وتكراراً أن الغزو سيستمر عشر سنين فى حرب طويلة. فهل تحتاج قواعد الإرهاب إلى عشر سنين للقضاء عليها؟؟

لا أظن أن المطلوب للقضاء على كل أفغانستان وتدميرها تدميراً أكثر من عشرة أيام بل عشر ساعات مع هذا الكم الهائل من الأسلحة المدمرة.

إذن الأمر واضح والهدف قد أُعلن، فهى حرب «صليبية» طويلة للسيطرة على العالم أجمع.

وإليكم الآثار التى تبين سبب مجئ الغرب:

١- روى نعيم بن حماد بسنده إلى رجاء بن أبى سلمة عن قبة بن أبى زينب أنه قدم بيت المقدس يتضمن، فقلت له: «لعلك إنما تخاف المغرب؟. قال: لا، إن فتنتهم لن تعدوهم ما لم تخرج الرايات السود، فإذا خرجت الرايات السود فخف شرهم»[1].

- ففتنة المغرب أى حروب الغرب قد بدأت فعلاً بظهور أصحاب الرايات السود، فمتى خرجوا؟؟ يبين ذلك الحديث التالى:

---

(١) الفتن (ص١١٥).

١- قال نعيم بن حماد بسنده عن الزُّهْرى قال:

«إذا اختلفت الرايات السود فيما بينهم أتاهم الرايات الصفر...»(١).

وقد اختـلفوا فعلاً فـيما بينهم وتقاتل الفـريقان المتصارعـان، الطالبان وقوات التحالف الشمالى، فـجاءتهم الرايات الصفر رايات الغرب الصليبى. فياليتهم يعون الدرس ويتحدون.. ولو إلى حين.

ولكن الآثار تخبرنا أن الغرب لن يتمكن منهم وأنه سيكون من الرايات السود سند المهدى ومدده وعونه.

جاءت قوات الغرب وعبرت قنطرة مصر بأمر قائدهم «الأعرج»، وهذا ما يوضحه البيان التالى:

• اجتياز قوات الغرب قناة السويس ورئيس الأركان «الأعرج»:

يعـجب المرء كل العجب حـينما يـقرأ آثاراً مـدونة فى الكتب منذ مئـات السنين تُذكر فيـها أمور لا تظهر ولا ينـكشف أمرها إلا فى أيامنا هذه، ولكن العجب يزول إذا علمنا أن هذه الآثار هى من قـول المعصوم ﷺ، أو من أقوال أصحـابه الكرام والذين أخذوها من كلام النبى ﷺ. فما أعجب الإخبار عن حصـار العراق وحصار الشام، وما أعجب الآثار الواردة فى أحداث ظهرت اليوم، فبـأى شئ تفسر إشارة النبى ﷺ إلى رجال طـوال ضخام يطـلقون شعـر الرأس واللحـية ويلبـسون العمـائم السوداء والقمصان البيضـاء فى ترتيب غريب يثير العجب، ثم يخرجون من المشرق (أفـغانستـان) ثم يختلفون فـيما بينهم فـيأتيهم الغـرب لبدء الحروب والملاحم.

(١) الفتن (ص١٦٠) وللأثر بقية تأتى قـريبًا بإذن الله وإنما أوردت ههنا الشاهد من الأثر الذى نحن بصدده.

وأى شيء هو جـيش المغرب الذى يعـبر قنطرة مـصر (قناة السـويس) لضـرب الأفغـان. والعـجب أشد العـجب من وصف قـائدهم الأعلى بأنه «أعرج»، ثم نرى رئيس هيـئة الأركان المشتركـة يمشى على «عكازين» ليقف أمام المنصة ويلقى أول بيان فى ضرب قوات التحالف أصحاب الرايات السود بأفغانستان. سبحان الله.

وإليكم بعض هذه الآثار:

١- قال نعيم بن حماد عن الزهرى قال:

«إذا اخـتلفـت الرايات السـود فـيمـا بينهم أتاهم الرايـات الصـفـر، فيجتـمعون فى قنطرة أهل مصر فـيقتتل أهل المشرق وأهل المغرب سـبعًا، ثم تكون الدَّبَرَة على أهل المشرق حتى...»[1].

إن جيش الغرب الذى خرج زاحفًا إلى المشرق مجتازًا قنطرة مصر (قناة السويس) بحـجة ضرب أفغـانستان، سيـمكث هناك حتى يستجـيش المشرق وتتصاعـد حدة التوتر بينه وبين قوات الـغرب الغازية فتنشب الحـرب العالمية الثالثة وتسـتمر سبـعًا، لا أدرى سبع سنين أم سبعـة أيام إلا أنني أرجح أنها سبـعة أيام كـما رأيت ذلك فى بعض الآثار التى ذكـرها نعيم بن حـماد عن «أرطأة بن المنذر» (ص١٦٣ الفتن).

• رئيس الأركان (الأعرج) «ريتشارد مايرز»:

٢- روى نُعيم بن حماد بسنده عن كعب قال:

«علامـة خروج المـهدى ألوية تقـبل من المغرب عليـها رجل أعـرج من كندة»[2].

---

(١) الفتن (ص١٦٠)، وللأثر بقية اكتفيت بذكر الشاهد منه.
(٢) الفتن (ص ٢٠٥).

ما كنت أظن أن يختار الأمريكان رجلاً أعرج فيجعلوه فى منصب رئيس هيئة أركان القوات المشتركة. بل كنت أقول فى نفسى لعل المقصود بكلمة أعرج أى ضعيف مثلاً أو رأيه عاجز، لأنه كان أبعد شىء عن ظنى أن يسوغ لهم أن يجعلوا قائد أعظم قوات عسكرية فى العالم أعرج، حتى من باب التشاؤم أن تكون القوات عرجاء عاجزة كقائدها.

فلما رأيت الجنرال «ريتشارد ما يرز» يقبل على عكازين ليعلن للشعب الأمريكى بدء عمليات القوات المشتركة الجوية والبريّة والبحرية ضد أفغانستان، قلت: الله أكبر صدقت يا رسول الله.

إن خروج ألوية القوات المشتركة لجيش الغرب (الرايات الصليبية) تحت قيادة الأعرج الكندى لهو بدء الملاحم وهو لعمر الله علامة خروج المهدى عليه السلام. وإن كنا قد عجبنا من رئيس الأركان الأمريكى الأعرج، فلنعجب من نص آخر رواه نعيم أيضًا، (ص١٧٤) يصف الأعرج هذا بأنه: «ثم يظهر الكندى (الأعرج) فى شارة حسنة». فإذا نظرت إلى «الأعرج» بلباسه العسكرية الحسنة وما عليه من نياشين وشارات، لا تملك إلا أن تقول سبحان الله. حقًّا ظهور المهدي على الأبواب، فقد ظهر القائد الكندى الجنرال الأعرج.

● ● ●

البيان الثالث

«من الحرب العالمية الأولى إلى ظهور المهدى»

فى أثر عزيز من مخطوطة نادرة من القرن الثالث الهجرى بدار الكتب الإسلامية. بكتابخانة الترك باسطنبول وسبقت الإشارة إليه فى بيان «غزو العراق للكويت»، مما رواه أبو هريرة وكان يكتمه من قبل، وإليكم النص كما أورده صاحب كتاب «المهدى المنتظر على الأبواب».

«حَربُ آخِر الزمن حَربٌ كَونيَّة، المَرَّة الثالثة بعد اثنين كُبريين يموت فيهما خلائق كثيرة، الأولى أشعلها رجل كنيته السيد الكبير، وتنادى الدنيا باسم (هتْللر). . . . ، وهذا مما رواه أبو هريرة وابن عباس وعلى بن أبى طالب، ﷺ، وفى رواية خاف أن يحدث بها أبو هريرة، ولما أحس الموت خاف أن يكتم علمًا فقال لمن حوله: «فى نبأ علمته عما هو كائن فى حروب آخر الزمن، فقالوا: أخبرنا ولا بأس جزاك الله خيرًا فقال:

فى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة واعقدوا عقودًا يَرَى ملكُ الروم أن حرب الدنيا كلها يجب أن تكون، فأراد الله له حربًا. ولم يذهب طويل زمن، عقد وعقد فَسلط رجل من بلاد اسمها (جِرمن)، له اسْم الهِرّ، أراد أن يملك الدنيا ويحارب الكلِ فى بلاد ثلج وخَيْر، فأَمَسى فى غضب الله بعد سنوات نار، أرداه قتيلاً سِرُّ الرّوش أو الروس»[1].

وفى عُقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة، عُدّ خمسًا أو ستًا يحكم مصر رجل يكنى (نَاصر)، يدعوه العرب (شجُاع العرب)، وأذلّه الله فى حرب وحرب وما كَان منصورًا، ويريد الله لمصر نصرًا له حقًا فى أحب شهوره، وهو له، فأرضى مصرَ ربُّ البيت والعَرب بأسْمَر سَادًا، أبوه أنورُ منه، لكنه صالح لصوصَ المَسجد الأقصى بالبلد الحزين. وفى عراق الشأم

---

(١) الشك من الراوى، ومكان النقط. . . كلام مطموس متآكل فى المخطوطة.

رجل متـجبـر.... و .... سفـيانى، فى إحـدى عينيه كَسَلٌ قليل، واسـمه من الصِّدام وهو صَـدّام لمن عارضه، الدنيا جُمـعت له فى (كوت) صغيـر دخلها وهو مـدهون ولا خيـر فى السفـيـانى إلا بالإسلام، وهو خـير وشـر. والويل لخائن المهدى الأمين.

وفى عُقـود الهجرة الألف وأربعـمائة، واعقـد اثنين أو ثلاثًا.... يخرج المهدى الأمين، ويحارب كل الكون يجمعـون له الضالون والمغضوب عليهم، والذين مَـرَدوا على النفـاق فى بلاد الإسـراء والمعـراج عند جـبل مَـجِـدّون، وتخرجُ له ملكة الدنيا والمكر، زانـيةٌ اسمها (أمريكا). تُراودُ العـالمَ يومئذ فى الضـلال والكفـر، ويهود الدنيـا يومـئـذ فى أعلى عليين يملكون كل القـدس والمدينة المقدسة. وكل البلاد تأتى من البحّر والجو إلاّ بلادَ الثلج الرهيب وبلادَ الحَرِّ الرهيـب. ويرى المهدى أن كل الدنيا عـليه بالمكر السيئ، ويرى الله أشدّ مكرًا، ويرى أن كل كون الله له، إليه المرجع والمصيـر، وكل الدنيا شجرةٌ له أن يملكها فـرعًا وجذرًا (...) فـيرميـهم الله بأكرب رمى ويحـرق عليهم الأرض والبـحر والسـماء وتمطر السـماء مطر السـوء، ويلعن أهل الأرض كل كـفار الأرض، ويأذن الله بزوال كل الكفر»[1]

تفصيل البيان

هذا من الآثار العجـيبة والتى حـدث بها الصحـابى الجليل أبو هريرة، وقد قـلت فى «قبل البـيان» أننى سـأورد بعض الآثار العجـيبـة مَعـزوةً إلى مصادرها مَنسوبة إلى قائليها جاعلاً عهدتها على قائليها. ولولا أننى أقبلها ما أوردتها. وأذكِّر بأن أبا هريرة ﷺ كان من أحفظ الصحابة لحديث رسول الله

(١) الكتاب المذكور (ص٢١٦)، ومكان النقط... طمس فى المخطوطة.

ﷺ لأن النبى ﷺ قد دعـا له بذلك كما فى حـديث البخـارى المعروف فى كتـاب العلم. وقال أبو هريرة: «**حَفِظـتُ من رسول الله ﷺ وِعَاءَين، أمّا أحدُهما فَقَد بَثَثته وأما الآخر فلو بثثته قُطِعَ هذا البُلعُوم**»[1].

وقد ذكـر ابن حجـر فى «فتح البـارى» أن أبا هريرة كان يعلم أسـماء الأمراء والسلاطـين وأسماء آبائهم، وقد كـتم أبو هريرة ذلك العلم ثم حَدّث به قبل موته تأثما أن يكون كتم عـلمًا، فلعل هذا الأثر المذكور كان مما حَدّث به ﷺ.

ولعل «نوستـرادامـوس» كان يأخذ علمـه من مثل هذه الآثار المدونة فى المخطوطات الكثيـرة المحفوظة فى بلاد العـالم من نحو ما أشرت إلى بعـضه قريبًا.

ففى هـذا النص الذى أوردته تجد ذكـر الحرب العـالمية الأولى والثـانية والثالثة القادمة، ومواقيتها، وأسماء رجال مشهورين مثل: هتلر وناصر وأنور السادات، وصدام حـسين. ولا شك أن كلاً منهم كان له أثر وبصـمة على مجريات الأحداث العالمية.

وتجـد فيـه أيضًا تحديد أزمان تقريبيـة للحروب والملاحم والأحداث:

زمن الحرب العالمية الأولى: (فى عقود الهجـرة بعد الألف وثلاثمائة واعقـدوا عقودًا)، يعنى نعد بعـد سنة (١٣٠٠) من الهجرة عـقودًا هكذا مبهمة والعقد الواحـد عشر سنوات. وفعلاً وقعت الحرب سنة ١٩١٤م أى حـوالى ١٣٣٢هـ فكان العدد المبـهم المذكـور من العقـود هو ثلاثة عقـود وسنتين تقريبًا.

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه، كتاب العلم، باب: حفظ العلم ص٢١٣.

والحرب العـالمية الثـانية زمنـها: (ولم يذهب طويل زمن، عقـد وعقد فـسلط رجل من بلاد اسـمـهـا «جِـرمن» له اسم الهِـرّ أراد أن يملك الدنيـا ويحارب الكل).

وفعـلاً لم يمض إلا عشرون سنة (عـقدين، عقـد وعقد) حـتى نشبت الحـرب التى أشعلهـا (السيـد الكبـير) (هتلر) وتنـادى الناس باسم هتلر فى «جرمن» (**Germany**). سبحان الله.

ثم الحرب العـالمية الثالثة الكونيـة وزمنها: (وفى عقود الهـجرة الألف وأربعمائة واعقد اثـنين أو ثلاثًا)، يعنى أن الحرب القادمة تكون بين ١٤٢٠هـ و١٤٣٠ هـ، فإذا علمنا أننا الآن فى سنة ١٤٢٢هـ فهـذا يعنى أن الحرب قد تفجؤنا فى أية لحظة.

ويصف النص أن الحربين الأولى والثانية حربان «كبريان» أما الثالثة التى على الأبواب فهى حرب «كونية» بمعنى أنه يتـورط فيها كل الكون فهى أفظع وأشر وأعظم من كل الحـروب السابقة. ويبين النص أن الدول الوحـيدة التى قـد لا تـتـورط فى هذه الحـرب هى بلاد الثـلج الرهيـب وهى الدول الاسكندنافيـة، وكذلك بلاد الحر الرهـيب وهى دول جنوب القارة الإفريقـية الشديدة الحر.

ثم يمضى النص فى سـرد التسلسل الزمنى فـيذكـر ظهور المهـدى بعد الحرب الكونية المنتظرة قـريبًا، وكيف أنهم سيحشـدون جيوش الروم الضالين والمغضـوب عليهم والـذين وصفهم رسـول الله فى حديث آخـر سنورده فى موضـعه بإذن الله فى بيـان خاص به أنهم يجـمعـون لنا ملوك الروم خفـية فـيأتوننا فى ثمـانين راية تحت كل راية اثنا عـشر ألـف جندى، للمنازلة فى «الملحمة الكبرى».

وقد يبـدو هذا العدد (حـوالى ٩٦٠,٠٠٠ جنديًا) قليلاً خـاصة أنهم يستغرقـون وقتًا فى حشده وتجميـعه من كل دول أوروبا الرومية، ولكن العجب يزول إذا علمت أن الحرب الكونية سـتقضى على معظم المقاتلين بل سـتفنى أكثر الناس، فلا يتمكنون من حشـد أكثر من هذا العدد فيأتون للمـسلمين بقيادة العاهرة «أمريكا». فيـجدون المهدى قد ظهر فيقاتلهم فى «الملحمة الكبرى» فينصره الله عليهم ويرميهم بأكرب رمى وأشد رمى ويحرق عليهم الأرض والبحـر والسماء والله أشد بأسًا وأشد تنكيلاً.

وذكـر النص «ناصر» شـجـاع العرب الذى حـكم مصـر سنة ١٩٥٢م (حوالى ١٣٧٠هـ) والنص يقول بعـد الألف وثلثمائة من عقود الهـجرة عُدّ خمسًا أو ستًا (١٣٦٠هـ) ولا أدرى لعل فى النص كلمـة مفقودة أو مطموسة وهى (أو سبعًا) حـتى يأتلف الكلام مع الواقع وإلا فكل الأزمان المذكورة فى الأثر متطابقة مع الواقع الفعلى.

وذكر النص أنه كان خاسـرًا فى حرب وحرب (١٩٥٦م و١٩٦٧م) وما كان منصورًا إلا أنه أرضى العـرب على حساب الغرب فـأحبه الأولون ونقم عليه الآخرون.

كما ذكـر النص العجيب الرئيس الراحل «الأسمـر السادا» بن «أنور» بإشارة لطيفـة أنه أسمر سادا «السادات» أبوه أنور منه فهـو محمد بن أنور السادات الذى حـقق الله به وأراد له نصرًا يعز به مصـر والعرب فى أحب الشهـور إلى الله شهـر رمضان الذى أنزل فـيه القـرآن. وتم النصر إلا أن الأسـمر السـادا صـالح لصوص المسـجـد الأقصى وهم اليـهـود فى البلد الحزين.

وذكـر النص كذلك، حـاكم العـراق المتجبـر «صدّام» ووصفـه بأنه «السفـيانى» وأنه يغـزو الكويت، وسنفرد له بيـانًا خاصًا بـه، ولم يذكر هذا

النص إلا من ذكرتهم، وقد وقعت على نص توراتى فى سفر أشعياء الحقيقى به تفاصيل أكثر أورده بلا تعليق ففى نسخة الفاتيكان يقول النص[١]:

«وجـاءوا إلى سيناى، وحـاربوا الملك المصـرى الذي كـان خاسـراً فى مواجهتهم. وكل الخيانة كان خدعة نصر لإسرائيل.. وجاء ملك أسمر اللون، رأسه حاسـر من الشعر، له أسود ونسـور فانتصر على إسـرائيل. وكلمهم أن يكونوا أصدقـاء، وسلام عَمَّ كل المصريين ولكن ملكهم أسمـر اللون أضحى شهيداً».

«وحكم ملك اسـمه حـام حول أمـسى. لكنه خاس باليـهود وكلمـهم بالجادّ والحـسنى وحاذر من حـرب وأَشَّرَ على حـرب، وأرضى شرقًـا وغربًا، وحراسه كانوا الذين اغتالوه، وكانوا شراراً وتجاراً».

«وملك رجل بأسه حديد. كـلـم يهود وشرقًا وغربًا بكلام جـادٍ، وحشر لهم كل جنده وحارب قلب إسرائيل من سيناء. وأسـر الكاذب فمه... كراهة وحسرة فى إسرائيل وشر كبير فى كل أورشليم».

والنص واضح ولـن أعلق عليـه لأنـه ليس من مـواريثـنا وإنما أوردته لاحتوائه على تفـاصيل لبعض ما جاء فى الأثر الإسـلامى المذكور فى صدر هذا البيان الثالث وإلى البيان الرابع نقول:

---

(١) المهدى المنتظر على الأبواب (ص١٢٢)، وأذكّر بأنه لا مانع من التحديث عن بنى إسرائيل فيما لا يخالف شرعنا.

البيان الرابع

«صَدّام حُسَيْن السُّفْيَانِي الأَوّل»

بين يدى القول:

لقد كنت قَـبْلُ حريصًا ألا أتورّط فى إقـحام نفسـى فى تنزيل أحاديث الفتن على الواقع الذى نعـيشه، سـواءً فى الزمان أو المكان أو الأشـخاص، وكـان غاية مـا أنطق به أن أقول: قـد يكون ذلك، وربما يكون هو، ونحـو هذا.

ومع ذلك لم أسْلَم من شغب الصِّـبية، فإذا قلتُ: النصـارى يحددون لحرب «هرمجدون» خريف ٢٠٠١م، ونحن نقول قد يكون الأمر كما يقولون وقد يتقدم قليلاً أو يتأخر قليلاً فالله أعلم. قال المشاغبون: إنه يحدد!!

وقـد علموا أن هذا ليس تحـديدًا لأننى قلت: الله أعلم قـد يكون، أو يتقدم «قليلاً» أو يتأخر قليلاً ومعلوم أن كلمة «قليلاً» هنا تعنى فى عمر الدنيا سنوات وليس دقائق أو سـاعات. فهل مـا قلته يعـد تحديدًا؟؟ إنه التشـغيب والسلام.

وإذا قلت وتساءلت: هل يكون «الملك فهـد» هُوَ ذَا الخليفة الذى يكون موته - أطال الله عمره - علامة لظهور المهدى، الله أعلم.

قالوا: إنه يحدد شخصًا بعينه، وزادوا إنه من علماء السلطة لأنه يتمنى طول بقـاء الملك. فلا أدرى هل يعـجـبهم أن نتـمنى له الموت؟ ثم لا أدرى أنركب الحمار أم نمشى بجانبه.. أم نلقيه فى الترعة ونخلص.

لقد كنت فى كـتابى «عمر أمـة الإسلام» أستخدم ألفـاظ: قد يكون، وهل يكون، ولعله، وربما يكون لأعـبر بها عن اعـتقادى فـى أمور محـتملة وردت فى أحاديث الفتن وملاحم آخر الزمان.

لقد كنت حريصًا ألا أتورط فى تنزيل الأحاديث على الواقع، ليس لعدم جواز ذلك، كلا، فإنه جائز، بل يجوز الحلف بالله على غلبة الظن، وإنما منعًا للجدل وتَحرّزًا عن الدخول فى متاهات المشغبين ممن لم تتسع دائرة علمهم ولم ترسخ بعد فى العلم أقدامهم. ولكن هيهات هيهات.

أما الآن، وبعد أن أصبح الناس كلهم أو جلهم يتوقعون حروبًا وملاحم تتجمع أسبابها وتتسارع وتيرتها وتكاد تدق الأبواب، فإننى لا أجد غضاضة ولا حرجًا فى ذكر ما أعلم وتنزيل الأحاديث على الواقع، بل أستطيع أن أقسم على ذلك. ولا أظن أن أحدًا الآن يجرؤ على خلع برقع الحياء فيجادل أو يشغب إلا من أراد أن يشتهر أو يتكسب فإن الأمر قد جَدّ جدّه، ولم يعد هناك وقت للتهريج. وحتى تطمئن القلوب وتفرغ لتلقِّى العلم بدلاً من الانشغال بالمراء والجدل الذى لم يؤتهما قوم قط إلا هلكوا، فإننى أسوق أثرًا واحدًا يبين جواز تنزيل الأحاديث على الواقع المعين، بل يجوز الحلف على غلبة الظن.

فقد روى مسلم فى صحيحه (كتاب الفتن، باب: ذكر ابن صياد) بسنده عن محمد بن المنكدر قال: **«رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال، فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ فلم ينكره النبى ﷺ»**.

مع العلم بأن النبى ﷺ لم يقل أن ابن صياد هو الدجال، فقد مات ولم يوح إليه فى أمر «ابن صياد» شىء كما قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى نقلاً عن العلماء. وكان ابن صياد غلامًا يهوديًا دجالاً كاهنًا يعيش فى المدينة فظنه رسول الله ﷺ أنه المسيح الدجال، ولم يقطع فيه بشىء، حتى لما أراد الفاروق عمر أن يقتله نهاه النبى ﷺ لأنه لم يكن يعلم بحقيقة حاله هل هو الدجال أم لا؟

ومع ذلك كان عمر يحلف بالله أن ابن صياد هو المسيح الدجال ولم ينهه رسول الله وكان جابر بن عبد الله يحلف كذلك وابن عمر وغيرهم كانوا يحلفون على غلبة الظن وينزلون الأحاديث على الواقع، ولم يكن أحد ينكر عليهم فى ذلك. والحمد لله على ما أنعم به وأولاه.

فمن هذا الباب أقول إننى أظن أن حاكم العراق الحالى «صدام حسين» هو ذلك الرجل الملقب بالسفيانى فى أحاديث النبى ﷺ.

والسفيانى هو الذى يمتد نسبه إلى خالد بن يزيد بن أبى سفيان، فهو أموى وأمه كلبية، فأخواله من قبيلة كلب. وقد سكَنَتْ قبيلة كلبْ بشمال دجلة والمعروف أن «صدام» من محافظة «تكريت» بشمال دجلة.

• ولكن ما الذى حملنى على هذا القول؟؟

قرائن كثيرة تجمعت لى فتشابكت فصارت عندى حقيقة أو تكاد، ولولا أننى على يقين من أمرى ما تورطت فى أمر كهذا، ولكن لن يضرنى على أية حال فهو من باب قول عمر الملهم وجابر المحُدِّث العالم: والله إن ابن صياد هو الدجال، فلم يضر عُمرَ ولا جابرَ كونُ ابن صياد هو المسيح الدجال أم لا.

أقول قد حملنى على هذا القول الذى أنا مسبوق فيه غير سابق قرائن كثيرة لا تقصر بمجموعها عن إفادة العلم الظنِّى والذى يسوغ الحلف على مثله.

ومن هذه القرائن:

القرينة الأولى:

ما قررناه فى هـذا الكتاب وفى كتبنا السـابقة، وكذلك فَعَل كـثيرون غيرنا فى كـتبهم أننا على أبواب ملاحم آخـر الزمان، بل لقد زدنا فى هذا الكتاب أن الملاحم قد بدأت فـعلاً بضرب الروم لأفغانستان ويـليها العراق وآخرين، تحت دعوى هذه الكلمة المطاطة «الإرهاب».

وقد تقـرر عند علماء الأمـة وأئمتـها أن قـائد المسلمين فى الملاحم هو المهدى عليه السلام والذى سيكون ظهوره إبان الحرب العالمية القادمة «هرمجدون»، يعنى قبلها بقليل أو بعدها أو أثناءها.

كـما تقـرر عند أئمـة الإسـلام وتواتر العلم بظهـور المهـدى فى ذلك الوقت، ويكون بدء ظهوره واشـتهار أمره، أن يرسل إليـه «السفيانى» جـيشًا ليحـاربه، فيخـسف بجيش السفـيانى كمـا سأفصل ذلك عـند بيان «ترتيب الأحداث» بإذن الله.

فإذا كان المهدى علـى وشك الظهور، فالسفيانى إذن مـوجود فعلاً لأنه له مع المهدى أمور وهنّات. فهذه القرينة الأولى.

أما القرينة الثانية:

فهى ذلك الأثر الذى أوردته فى صـدر البيان الثـالث من الكتاب ينص فى فقرة منه على أنه: «.. **وفى عراق الشأم رجل مـتجبر.... وسفيانى، فى إحدى عينيه كسل قليل، واسمـه من الصدام وهو «صدام» لمن عارضه، الدنيا جُمـعت له فى كوت صغـير دخلها وهو مدهون، ولا خـير فى السفـيانى إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدى الأمين..**».

فهـو أثر يقطع بأن حاكم العـراق «المتجبـر» اسمـه من «الصدام» وهو «صدام» لمن عـارضه، ووصـفه بوصف هو فيـه وهو كسل العين أو سـقوط الحاجب وهو كذلك، ووصفه بأنه السفيانى.

كما أنه أخـبر بدخوله الكويت فاجـتمعت له الدنيا وفعـلاً حشدت له قوات سـبع وثلاثين (٣٧) دولة، ووصفـته بأنه خيـر وشر فهـو يتكلم باسم الإسلام السُّنىّ وليس الشيـعى ولكنه ليس على النهج السليم والسنة القويمة. ويلمح النص هنا إلى أنه سوف يخون المهدى الأمين بمعنى أنه سيحاربه وكان حَرِيًّا به أن ينصـره لأن كلاهما سُنّى، ولكـنه سيكون أول من يخـرج عليه وهذا معنى خيانته له.

وهناك بعض الروايات تقـول أن السفـيانى فيـه خيـر وشر، فـإذا ظهر المهدى الأمين ذهب من قلبه - أى السفيانى - كل خـير كان فيه وأصبح شرًّا كله.

القرينة الثالثة:

ففيما ورد من الآثار التي تربط بين السفيانى وبين أمور تحققت قريبًا فى العراق وأحـداثه، وحيث أسلفنا أن المهدى والسـفيانى يتعـاصران بل وتكون بينهمـا أمور وأمور، فـهذه قرينة أخـرى على أن حاكم العـراق «صدّام» هو السفيـانى المذكور. فمن هذه الأمور التى ذُكـرت فى السفيانى فتـحققت فى «صدام» ما يلى:

١- الربط بين «السفيانى» و«الحصار»:

قال نُعـيم بن حماد (شـيخ البخارى)، وسـاق بسنده إلى على بن أبى

طالب رضي الله عنه قال: «**إذا ظهر أمرُ السُّفيـانى لم يَنجُ مِنْ ذلك البَلاءِ إلا من صَبَر على الحصار**»[١].

وقد أوردت قبل ذلك حـديث صحيح مسلم فى حـصار العراق وبينت أنه يكون فى أعقابه حصار الشام ثم ظهور المهدى.

فـإذا كان الحـصار العـالمى للعراق وقع سنة ١٩٩٠م فى زمن «صـدام حسين»، والأثر المذكور يربط بين الحصار والسفـيانى، فلا أجد غضاضة، مع الأخذ فى الاعـتبار قـرائن أخرى كثـيرة، أن أقول: إن «صـدام» العراق هو «السفيانى».

٢- تحويل نهر الفرات، وبناء مدينة بابل على شاطئه:

فقد روى نُعـيم أيضًا (حديث رقم ٩٧١) يبين أن السفيـانى يُحوِّل نهر الفرات، وقد حدث هذا فعلاً وتم حفر مجرى جديد للنهر بطول (٦٥٠كيلو مترًا)، وتحول مجرى النهر عن منطقة الأغوار فجَفَّت، وافتتح المجرى الجديد عام ١٩٩٣م، وهذا حـدث لأول مرة فى التـاريخ، ومعـروف أن الذى فعل ذلك هو «صدام»[٢].

ولا أدرى هل قام «صدام» بهـذا العمل ليعجِّل بالعـثور على جبل الذهب الذى سـينحسر عنـه نهر الفرات كـما جـاء فى الصحـيحين عن رسول الله ﷺ؟

كما أتساءل عن الغرض الحقيقى من حصار العجم للعراق، وعن سبب هذه الطلعات والغـارات اليوميـة التى تقوم بهـا طائرات التجسس الأمـريكية

---

(١) كتاب الفتن (ص١٤٤) حديث رقم (٧٠٨).
(٢) وانظر كتاب: البيان النبوى بدمار إسرائيل الوشيك (ص٢٤).

والبريطانية فوق العـراق، والتى تقوم بين الحين والحين بضرب بعض الطلقات التى لا تصيب هدفًا ولا تنكأ عدوًّا وكأنها تمويه وخداع ليُبيِّنوا للعالم أنما هى طلعات للمراقبة والتأديب، فلا أدرى هل لها علاقة بجبل الذهب الذى أخبر عنه المعصوم ﷺ؟

أما عن بناء مـدينة بابل ففى الأثر رقم (٥٦٨): «**إذا بنيت مدينة على شاطئ الفرات.. حتى لا تمتنعوا عن ذُلّ ينزل بكم وإذا بنيت مدينة بين النهرين بأرض منقطـعـة من أرض العـراق أتتكم الـدهيـمـاء**». والأثر رقم (٥٦٧). يقول: «**ينزل على نهر من أنهار المشـرق يبنى عليه مدينتان يشق النهـر بينهما شقـًّا، جمع فيهـا كل جبار عنيد**». وقد تم فعلاً بناء مدينة «بابل» أو تجديدها وتم افتتاحها سنة ١٩٨٧م.

٣- صفات السفيانى الخِلْقية فى «صدام»:

لعلها تكون محض مصادفة وقـعت هكذا اتفاقًا أن تتطابق الصفات بين رجل وآخر أو مـجموعة من الرجـال، إلا أننا إذا أخذنا فى الاعتبـار القرائن الكثيرة، وجدنا أن الآثار الواردة فى وصف «السفيانى» وحليته قد تحققت فى «صدام» فهل هذا محض مصـادفة، حتى التطابق فى الاسم المذكور فى الأثر السابق أنه «صدام»؟!

فـمن الصـفـات الواردة فى الآثـار والمشـتـركـة بين «السـفـيـانى» و«صدام» أنه:

- **ضَخمُ الهَامَة** (كبير الرأس، وهو كذلك فعلاً).
- **بوجهه آثار جدرى** (نكت أو ندوب فى وجهه).
- **بعينه نكتة بيضاء وكسل قليل.**
- **يميل لونه إلى البياض مع الصفرة.**

- جعد الشعر.

- دقيق الساعدين والساقين (وأخبرنى من رآه أن ساعديه دقيقان مفتولان).

فقد روى نُعيم بن حماد عدة آثار فى صفة السفيانى منها:

«السفيانى من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان، رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدرى، وبعينه نكتة بياض..» (أثر رقم ٨١٢ كتاب الفتن).

«السفيانى رجل أبيض، جعد الشعر..» (أثر رقم ٨١٤).

«يخرج رجل من ولد أبى سفيان فى الوادى اليابس فى رايات حمر، دقيق الساعدين والساقين، طويل العنق، شديد الصفرة، به أثر العبادة» (أثر رقم ٨١٥).

٤- السفيانى يهزم الجماعة مرتين:

روى نعيم بن حماد بسنده عن خالد بن معدان، قال:

«يهزم السفيانى الجماعة مرتين ثم يهلك» (أثر رقم ٨٥٨).

وهذا الأثر يحتمل أكثر من وجه بناءً على تحديد المعنى المراد من «الجماعة»، هل المراد هم أهل السنة والجماعة أم المراد جماعة الروم وجيوش الغرب التى اجتمعت لضربه فى العراق؟

أما المعنى الأول وهو أن «الجماعة» المقصودة هم دولة أهل السنة والجماعة، فهذا المعنى مرفوض تمامًا لسبب بسيط هو أن المسلمين آخر الزمان وقبل ظهور المهدى لن يكون لهم جماعة ولا إمام بنص الأحاديث التى ذكرتها فى كتبى: «عمر الأمة» و«القول المبين» و«رد السهام».

فأى جماعة للمـسلمين حتى يهزمها السفيانى. فـالمعنى الأول للجماعة مردود.

إذن فالمراد بالجـماعة التى يهـزمها السـفيانى قطعًـا هم جماعـة قوات التحالف العالمى التى اجتمعت لضـرب العراق وقائدها «صدّام» السفيانى سنة ١٩٩٠م. ويؤيد ذلك الآثار التى ذكرتها من قبل أن الدنيا كلها جُمعت له فى «كوت» صغير دخلها وهو مدهون مخدوع.

فهل انتصر صدام «السفيانى» فى هذه الحرب؟

الجواب: أجل. . لأن قوات التـحالف (الجمـاعة) والتى جـمعت له الدنيـا كلها سـبع وثلاثين (٣٧) دولة لم تحقق هدفـهـا فى إسقـاط نظام العراق وقتل حاكمــه، وتركيع شعبه. فانتهت الحرب والنـظام باقٍ وشعبية «صدام» قد بلغت الآفاق، والشعب هناك - وإن سقط منهم قتلى - ما زال يردد: «بالروح بالدم نفديك يا صدام، الله أكـبر لا إله إلا الله أمريكا عدو الله». فإن كانت «الجماعة» لم تحقق أهدافـها، وصمد صدام أمامها، أليس هذا يعتبر نصراً، لقد هزم «السفيانى» الجماعة مرة، والأثر يبين أن الجماعة ستـضربه مرة أخـرى، وهذا ما صَـرَّح به الأمريكان أكثـر من مرة بحـجة ضرب الإرهاب، ولن يفلحوا فى تحقيق أهدافهم هذه المرة أيضًا كما فشلوا أول مرة.

هذا وإن الحصار المضـروب عليهم لا يعنى الهزيمة، فقـد حوصر النبى ﷺ فى شـعب أبى طالب بمكـة ثلاث سنوات ولم يهـزم - مع فـارق المثل والتشبيـه - وسيحصر المسيح الدجـال المهدى ومن معه أربعين يومًا كـبيسة، ومعروف أن المهدى منصور لا تهزم له راية. فنتائج الحروب تقاس فى نهايتها وتقيم بمدى تحقيق الأهداف المطلوبة للمتحاربين.

وهناك قرائن أخرى[١] غير أننا نكتفى بما أوردناه فـإن فيه الكفاية بإذن الله لما أردنا أن نعلنه فى هذا البيان.

وقبل أن ننتقل إلى البيان التـالى نبين أن الآثار وردت بإثبات سفيانين، السفيانى الثـانى ابن السفيانى الأول ويعمل برصيـد أبيه أى يحكم ويسير فى الناس بسيرة أبيه بعد وفاته، وهو شر من أبيه وجاء وصفه بأنه «مُشوَّه».

ففى الفتن لنعـيم بن حماد: **«في زمان السـفياني الثـاني المُشَوَّه الخَلْق، هَدَّة بالشام حتى يظن كل قوم أنه خراب ما يليهم»** (حديث رقم ٦٤٦).

ومن عجيب الأمر أن إبن صدام حسين الأكبـر معوق فعلاً مشوه، فهل هو بعده لخلافته فيسير على سنته وسياسته العدوانية فيعمل برصيد أبيه. وهل هو الذى سيرسل إلى المهدى ذلك الجيش الذى يخسف به أم سيكون هذا فى عهد أبيه السفيانى الأول؟؟

الأمر قريب والأيام المقبلة ستكشف الأسـرار وتهتك الأستار، نسأل الله السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

● ● ●

(١) من القرائن التى أعتبرها، بل وأعتز بها مـا أخبرنى به رجل مسلم فاضل من «البحيرة» لا أعرفه ولا يعرفنى، فقد اتصل بى عبر الهاتف بعد ظهور كتابى «عمر الأمة» ببضعة أشهر وبَشَّرنى قائـلاً: إنه قد رأى رسول الله ﷺ فى رؤيا يبتـسم له ويعطيه كتاب «عـمر أمة الإسلام وقرب ظهـور المهدى عليه السلام». وقد حلف الرجل بالله أن هذه الرؤيا كـانت قبل صدور الكتـاب بتسـعين يومًا، فـحكى الرؤيا لصديق له فلمـا صدر الكتـاب وظهر فى الأسواق أتاه بـه ذلك الرجل، فأقـسم بالله أنه هو هو الكتاب الذى أعطاه لـه رسول الله ﷺ فى الرؤيا. وذكر له كـلامًا يَسـرُّنى، إلا أننى أحتفظ به لنفـسى فقـد اكتفـيت بذكر الشاهد من الرؤيا وهى أن الكتاب وما به من أدلة على قرب النهاية حق بإذن الله دل عليه رؤية رسول الله ﷺ الحق، وإن آخر الزمان تكثر رؤيا المؤمن، يراها أو تُرى له.

البيان الخامس

«هَرْمَجِدُّونْ»

« ARMAGEDDON »

وما أدْراكَ ما هرمجدّون.

- إنها الوقْعَةُ العظيمة، والحرب النووية المُدمّرة.
- إنها المنازلةَ الاستراتيجية الضّخمةُ.
- إنها الحرب التّحالُفيّة العالمية التى ينتظرها جميع أهل الأرض اليوم.
- إنها المواجهة الدينية السياسية.
- إنها الحرب الصليبية الجديدة.
- إنها معركة التنِّين Dragon War متعددة الأطراف.
- إنها أعنف وأشرس حروب التاريخ.
- إنها بداية النهاية.
- إنها الحرب الـتى يعم قبلهـا «السلام المشـبوه» فـيقـول الناس: حَلّ السلام حلّ الأمن.
- إنها هرمجدون!!!

● الحرب العالمية الثالثة «هرمجدون»:

هذه الكلمة العبرية المكونة من مقطعين: «هر» بمعنى جبل، و«مجيدو» وهو وادى بأرض فلسطين، فهى تعنى جبل مجيدو بفلسطين.

هذه الكلمة على بساطتها تعنى الكثير والكثير، فهى تسيطر على أدمغة المثقفين من «المسيحيين» خاصة رؤساء أمريكا، بَلْ تعتبر المحرك الأساسى والموجه الرئيسى للسياسة الأمريكية والغربية المسيحية عمومًا.

وقد أوردت فى كتاب «عمر أمة الإسلام» طائفة من أقوال رؤسائهم وعلمائهم ومثقفيهم فى شأن هرمجدون، فليرجع إليها من أراد غير أننى أورد هنا نصًّا واحدًا لكل طائفة من طوائف القوم من باب الإشارة وبيان معتقدهم فى هذه الكلمة «هرمجدون».

يقول «رونالد ريجان» الرئيس الأسبق لأمريكا: «**إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذى سيرى هرمجدون**»(*).

ويقول «جيرى فولويل» زعيم الأصوليين المسيحيين: «**إن هرمجدون هى حقيقة إنها حقيقة مركبة، ولكن نشكر الله أنها ستكون نهاية العامة**»(*).

وهذه الكاتبة الأمريكية «جريس هالسل» تقول فى كتابها «النبوءة والسياسة»: «**إننا نؤمن كمسيحيين أن تاريخ الإنسانية سوف ينتهى بمعركة تدعى «هرمجدون» وأن هذه المعركة سوف تتوج بعودة المسيح الذى سيحكم بعودته على جميع الأحياء والأموات على حد سواء**»(*).

(*) هذه النقولات مأخوذة من كتب: «النبوءة والسياسة» لجريس هالسل، وكتاب: «دراما نهاية الزمن» للكاتب أورال روبرتسن، وكتاب «نهاية أعظم كرة أرضية» للكاتب هال ليندسى، ويفترض صاحبا الكتابين الأخيرين المشهورين فى أمريكا أن الكرة الأرضية سوف تنتهى تمامًا فى سنة ٢٠٠٠م أو قريبًا منها.

أتدرون ما سِرّ اهتمـام الغرب المسيحى قادة وعلماء ومثقـفين وكثير من عامتهم بهذه الكلمة «هرمجدون»؟!

إن ذلك يرجع إلى أن هذه الكلمة مـذكورة فى «الإنجيل» فى أكـثر من موضع وهو كتاب مقدس عندهم، حتى بعـد تحريفه وتبديله. فهى إذن كلمة مقدسة لها معنى مقدس عندهم، ومن هنا جاء اهتمامهم بها.

فقد جاء فى سفر الرؤيا (١٦/ ١٦):

(وَجَمَعت الأرواحُ الشيطانية جيوشَ العالم كلها فى مكان يُسمّى «هرمجدّون»). (ص٣٨٨ الناشر: دار الثقافة).

فهذا اعتقاد العامة منهم والمثـقفين والعلماء، وهذا سرّ اهتمامهم بـ «هرمجدون» لأنهـا عقيدة عندهم، أما الـقادة والعسكريون فيجـمعون إلى هذا السر فى الاهتمام بـ «هرمجدون» سببًا آخر كشفت عنه «جريس هالسل» فى كتابها المذكور (ص٤٠) إذ تقول:

(ويعتـبر العـسكريون - خاصـة الغزاة القـدماء - هذه المنطقـة موقـعًا استراتيجيًّـا، يستطيع أى قائد يستولى عليه أن يتصدى لكل الغزاة).

أظن هذا السبب المذكور يكشف لنا سِرّ تمكين الغـرب لليهود من إقامة دولة بأرض فلسطين بوعـد «بلفور» واستـماتتهم فى الـدفاع عنهم، لأن هذه الدولة الناشئة - التى وافـقت أطماعها أطماعهم - هى قـاعدة عسكرية لهم فى «هرمجدون»؛ لأنهم يخططون للمرحلة القادمة من المواجهات المحتومة.

ومن العجـب أننا حين نرى أقوال أهل الكتـاب قد تواطأت وكلمـتهم اتفقت على اعـتبار هرمـجدون عقـيدة وحقـيقة ينتظرونهـا، نجد كثـيرًا من المسلمين بل أكثـرهم لا يعلمون عنها شيئًا. بل على العكس يهاجـمون من يحاول تنبيههم إلى خطرها القادم، والمرء عدو ما يجهل:

إن النصارى جميعًـا يعتقدون أن المسيح هو الرب المخلص: (Jesus is The Christ) وأنه لابد سينزل آخر الزمان ويجئ من السماء بمجرد أن تقوم حرب «هرمجدون» النووية الفظيـعة، ليأخذ أتباعه ويرفعـهم فوق السحاب، حـتى لا يعـاينوا أهوال الحـرب الضروس. بـل يظلون فى «البلكونة» فـوق السحــاب - كما يقـولون - حتى تفـرغ الحرب من القضـاء على الأشرار أو بمعنى أصح «الإرهاب».

يقول لهم السيد المسيح:

«سآتى أيضًـا وآخذكم». «لتكن أحقَّاؤكـم مُمَنطَقة، وسُرُجكُم مـوقدة، وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم حـتى يرجع من العُرس، حتى إذا جاء وقرع يفـتحـون له للوقت طوبى لهـؤلاء العـبيـد الذين إذا جـاء سـيدهم يجـدهم ساهرين...» (لوقا: ١٢ : ٢٥-٣٧).

ولذلك فـإنهم ينتظرون «هرمـجدون» بل ويسـتعـجلون مجئ المسـيح ويقولون متغنيين:

(O' Jesus Come)، «أيها المسـيح تعال». و«حبيـبنا يا يسوع. آمين تعال»، وقد علمتم أنهم يعتقدون أنه لن يأتى حتى يمهدوا له الأرض بالقضاء على الأمم الأخرى أو الأشرار فى معركة «هرمجدون».

ومن هنا جاءت أهميـة التنبيه على خطورة هذه الكلمـة وضرورة إلقاء البيان الخاص بهرمجدون.

• توضيح معنى:

لإزالة سوء فـهم وقع فيـه البعض - يغـفر الله لنا ولهـم - نقول: إن المقـصود بحـديثنا عن هرمـجـدون ليس اللفظ والكلمـة، وإنما المراد المدلول

والمعنى، فإنهـا كلمة تعنى الكثيـر والكثير. فإذا كـان بعض المسلمين انشغل باللفظ عن المعنى وشغل نفسه بالقشـر عن اللباب، وظل يعترض على مجرد كلمـة «هرمـجـدون»، على أنهـا كلمـة لم ترد فى السنـة، وبناءً على ذلك أغمض عينيه وأغلق قلبه وجعل أصابعه فى أذنيه حتى لا يسمع هذه البدعة. فأقول لهم - إشفاقًا على حالهم -:

دعوكم من الكلمة كلفظ وافهموا المعنى المراد فـهى حرب تحالفية عالمية نووية مدمـرة قريبـة جدًّا، ويمكنكم أن تطلقـوا عليهـا هذا الاسم: (الحرب العالمية الثالـثة) آخذين فى الاعتبار أن أهل الكتاب الذين سـيشعلون نار هذه الحرب يسمونها «هرمجدون».. هذا الاسم الأعجمى المبتدع.

فـهل يا ترى اسـتطعنا بذلك أن نحل هذا الاشـكال، ونزيل هذا الهم الكبير الذى جثم على صدوركم من جَرَّاء هذا الاسم «هرمجدون»؟؟

• هل هرمجدون هى الملحمة الكبرى؟؟

والجواب: كلا.

فالملحـمة الكبرى تكون بعد هرمـجدون وفى أعقابهـا، ويمكن أن نميز هرمجدون بالآتى:

- هى حرب تحالفية عالمية، يشترك فيها معظم أهل الأرض.
- الأرض الرئيسية للمعركة وادى مجيدو بفلسطين.
- هى حرب نووية مـدمرة تقضى على معظم الأسلحـة الاستراتيـجية للدمار الشامل.
- وهى تمهـيد للملحـمة الكـبرى، إذ يسـتعين الروم (أمـريكا وأوربا) بالمسلمين للقضاء على الشرق الشيـوعى الشيعى (الصين وروسيا وإيران ومن

معهم). ويتم لهم مـا أرادوا، ثم يَشْحَذوا سيوفهم ويُحـدّوا أسنانهم للقضاء على المسلمين فى الملحمة الكبرى والتى تتميز بالآتى:

- تكون بعد هرمجدون العالمية وفى أعقابها بفارق بضعة أشهر.
- هى لقاء مباشر بين الغرب الصليبى والمسلمين.
- تكون فى «سوريا» وتحديدًا فى الأعماق أو دابق قريبًا من دمشق.
- يكون قائد المسلمين فيها المهدى عليه السلام بلا خلاف.
- وهى حرب بالخيل والسيوف.
- ومدتها أربعة أيام.
- والنصر فى النهاية هو للمسلمين بقيادة المهدى.

ونقول إن ثمّـة حربين ستقـعان: هرمجـدون ويليها الملحمـة الكبرى، ويكون النصر فـى الأولى للروم والمسلمين على عدوهم أو بمعنى أصح كـما جـاء فى بعـض الروايات أنه عـدو لهم أى لـلروم وهم المعـسكر الـشرقى الشيوعى والشيعى، ويكون النصر فى الثـانية وهى الملحمة الكبرى للمسلمين على الروم.

ويمكننا القـول بأن الحربين حرب واحـدة فى جولات، إذ إن الروم بعد رجوعهم ورجـوعنا معهم منتصرين يرجعـون إلى بلادهم وفى نيتهم الغدر بنا كـما قـال رسول الله ﷺ: «[illegible]» فهى حرب واحـدة طويلة فى جـولتين بل جـولات بدأت بضـرب العـراق وتنتـهى بالملحمة الكبرى، ولعل ذلك يفسر ذكرهم هرمجدون فقط دون الملحمة، على أنهـا حرب واحـدة طويلة يدخل فى مـرحلتـها الأخـيـرة الملحمـة الكبرى.

وعلى هذا المعنى أيضًـا نحـمل قول قـائد الروم «بوش»: (إنها حـرب صليبية وإنها حرب طويلة قد تستغرق عشر سنوات).

وقبل أن ننتـقل إلى النقطة التالية نذكـر حديث النبى ﷺ الذي نعتمد عليه أساسًا فى فهمنا لهذه الحروب.

يقول رسول الله ﷺ: «ستُصالحكُم الروم صلحا آمنًا فتغزون أنتم وهم عدوًّا من ورائهم فـتنصـرون وتغنمـون وتسلمـون، ثم تنزلون بمرجٍ ذى تُلولٍ فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول: غلب الصليب، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيـقتله فيـغدر الروم وتكون الملاحم فيـجتمعـون لكم فى ثمانين غاية مع كل غاية اثنا عشر ألفًا»(١).

• ضرب أفغانستان وقود هرمجدون:

كـيـف سيـستـجيش الجـيشـان ويتواجـه المعـسكران الشرقى والغـربى ويجتمعان فى هرمجدون للمواجهة المرتقبة؟

وهل ضرب أمريكا لأفغانستان اليوم هو وقود الحرب وشرارتها؟

أقول: إن تحرك أمريكا وبريطانيا (الروم الصليـبى) بحجة ضرب قواعد الإرهاب فى أفغانستان ما هو إلا ذريعة مكشوفة مـفضوحة لنية مبيتة للإسراع بهرمجدون وإلا فـضرب الإسلام فى أفغانستان أقـصد الإرهاب لا يحتاج - مع هذه القوات الأمريكية الضـخمة - لأكثر من ساعات وعلى الأكـثر بضعة أيام، أما وإذ ذكروا أن المطلوب عـشر سنوات فهذا يعنى أنهم جاءوا ليـبقوا.

---

(١) جديث صـحيح: رواه أحـمد وأبو داود وابن مـاجة وابن حبـان عن ذى مخـمر ﷺ وصحـحه الألبانى فى تحـقيقه لأحـاديث المشكاة برقم ٥٤٢٤، وفى صحـيح الجامع وله روايات، والمرج ذى تلول فى لبنان. والحديث مشروح فى «عمر الأمة» و«القول المبين».

جاءوا ليضـربوا هذا ويحاصروا ذاك، وقطعًا هذا لن يُعـجب المعسكر الشرقى عمومًا وهذا ما أعلنوه فعلاً وهنا قد يحدث أحد السناريوهات الآتية حتى تقع واقعة هرمجدون ويتواجه المعسكران ويشتبك الجيشان بل الجيوش:

١- تقوم أمريكا وبريطانيـا بضرب العراق بحجة أنه بدأ يعـيد بناء قوته النووية مرة أخرى، أو أنه متـورط فى هجوم إرهابى بيولوجى على أمريكا أو أوروبا أو إسرائيـل. . . أو . . . . أو . . . فيرد العـراق - بإيعاز من روسـيا والصين - بضرب إسرائيل بصاروخ. وتتوتر الأمور وتتعـبأ الجيوش وتتمركز القوات الأمريكية وحلفـاؤها فى إسرائيل حيث إنها قاعدتهـا العسكرية الثابتة فتنزل القوات الشرقـية الروسية والصينية ومن معهم وتتـحرك صوب إسرائيل فيلتقون هناك فى واد مـجيدو وتكون الحرب العالمية التى مـركزها هرمجدون ومداها المنطقة كلها. هذا أحد الاحتمالات المتوقعة.

٢- تطلب الصين وروسيا من القوات الأمريكية والبريطانية الرجوع إلى بلادهم حـيث إن موقـفهم فى المنطقـة قد طال أمـده وتعدى حـدوده، وأن الغرض من مجيئهم الذى أعلنوه قد بات سخيفًا باهتًا، خاصة وأن تواجدهم الدائم فى البحر المتوسط والمحيط الهندى وخليج الـعرب يثير مخاوف الصين وروسيا ويهدد أمنهم القومى. . . ويَحدّ من مطامعهم فى بترول الخليج وأسيا وبحر قزوين.

فترفض قـوات الروم (أمريكا وبريطانيا ومن مـعهم من أوروبا) الطلب وتُصَرّ على البـقاء حيث قـد أعلنوا ذلك وأخذوا عليه مـوافقة الأمم المتـحدة (الأمريكية).

وهنا يتـبـادل المشـرق والمغـرب التـحـذيرات ثم التـهـديدات. . ثم هرمـجدون، وفى كل الأحـوال لابد وأن تكون أرض المعركـة وساحـتهـا

الرئيسيـة فى إسرائيل (هرمجدون) حـيث تمركز القوات الغربيـة الأمريكية والأوروبية.

وفى كل الأحـوال وعلى كل السناريوهات سيـستـعين الروم بالمسلمين ويصالحونهم أى يتفـقون معهم على مشاركتـهم فى حرب عدوهم، ولا يجد المسلمون بُدًّا من الموافقة على المشاركة فى المواجـهة التى لا ناقة لهم فيها ولا جمل.. ولكن: (حكم القوى على الضعيف).

فلماذا يصر الروم علـى إشراك المسلمين معهم فى الحروب كـما حدث فى ضرب العراق سنة ١٩٩٠م، وكما حاولوا ذلك فى ضرب أفغانستان هذه الأيام؟

والجواب واضح.. حتى يجعلوهم فى الموجة الأولى من الهجوم البرى فيكون نصيبهم من الخسائر فى الأرواح هو النصيب الأوفر!!!.

ولن أجهـد نفسى فـى توقع سناريوهات أخرى لكيـفيـة اشتـعال الحرب لأننى لست سياسيًّا بارعًا ولا مـحللاً عسكريًّا، ثم إن الذى حدث لأمريكا من اعتداءات فظيعة فى واشنطن ونيويورك قريبًا قد فاق كل الاحتمـالات والتوقعات وهو يقطع علينا كل استـرسال فى التوقع والتصـور ووضع السناريوهات المحتـملة إذ إن شرارة الحـرب قد تكون بسـبب لا يخطر لنا على بال أصـلاً، فكلها احـتمـالات إلا أن الشىء المحقق الوحيـد هو أن الحرب العالمية «هرمجـدون» بين المشرق والمغرب باتت وشيكة، ويمكننا القول بأن مجئ قوات الروم الصليبية إلى منطقة الشـرق الأوسط وضربهـا أفـغانسـتـان هو وقود هرمـجـدون وتمهيـد شرارتها.

● تصحيح مفهوم:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن التـحـالف الدولى الذى ضرب العـراق سنة ١٩٩١م هو ذا التـصالح المذكور فى حـديث النبى ﷺ: «ستـصالحكم الروم فتغزون...» وعلى هذا فحـرب تحرير الكويت هى هرمـجدون ونحن الآن فى انتظار ظهور المهدى.

وأقول: أسـتبعد ذلك - وإن كـان محتـملاً - إلا أن الواقع أبطل هذا القول لما يأتى:

أولاً: لا يقال عن بلد مـسلم وجيشه أنه «عدو» ولكن يقـال عنهم بغاة أو معتـدون ونحـو ذلك، ولهـذا لا يمكن تنزيل هذا الحـديث على حـرب العراق.

ثانيًا: الحرب لم تكن فى هرمجدون (فلسطين).

ثالثًا: لم يعقبها غدر الروم كما أخبر الحديث وقد مضى عليها أكثر من إحدى عشرة سنة.

فضـرب قوات التحالـف للعراق ليس هو هرمجـدون وليس هو الغزو المذكور فى الحديث «فـتغـزون»، إلا أنه يمكن القـول بأنه سناريو مبـسط لما سيحدث فى هرمجدون الحقيقية، وأنه إحدى جولاتها وأول مراحلها.

● هل سيتم القضاء على اليهود فى هرمجدون، ومتى يفتح بيت المقدس؟؟

سيموت معظم اليهود فى حرب «هرمجدون» ويفنى ثلثاهم كما ورد فى سفر زكريا (٨٩/ ١٣).

وجاء فى سفر حزقيال (١٢/ ٣٩) ما نصه: (وسـتمر سبعة أشهر حتى يتمكن بيت إسرائيل من دفنهم (موتاهم) قبل أن ينظفوا الأرض).

فالحرب على أرضهم فهم أول من يصـطلى بجواها كما أوقدوا نارها. يقول النص الإنجـيلى: «وجمعت الأرواح الشيـطانية جيوش العـالم كلها فى هرمجدون»، ولا أحـسـب أن هناك أرواحًا خبيـثة شيطانيـة إلا أرواح اليهود عليهم اللعائن المتواصلة.

ولذلك أقول: لعل هذا الهجوم الشرس الذى دَمَّر كرامة أمريكا قبل أن يدمـر مبانيـها فى نـيويورك وواشنطن، لعله من تدبيـر اليهـود تلك الأرواح الشيطانية حتى يجمعوا جيوش العالم كلها للحرب، وفعلاً تحركت الجيوش، فإن نشبت الحرب مـات ثلثا اليهود فى الحرب وبسـببها، وتولى المهدى عليه السلام بعد ظهـوره قتل باقـيهم ودخول بيت المقـدس. ثم يكون القضـاء على آخر يهودى على ظهر الأرض بعد نزول عيسى عليه السلام فيقتل الدجال فينهزم أتباعه من اليهود وهم سبعون ألفًا عليهم الطيالسة (الغتر أو الطرح)، فيختبئون وراء الأحجار والأشجار فتنادى الأحجار والأشجار - وكأنها لا تطيق ريحهم - يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعالَ فاقتله.

- **فسيقولون متى هو؟؟**

قل عسى أن يكون قريبًا.

يقول الشيخ/ سفر الحوالى فى كتابه «يوم الغضب» ما نصه:

(بقى السؤال الأخير والصعب: مـتى يحل يوم الغضب ومتى يدمر الله رجسة الخراب ومـتى تفك قيود القدس؟؟ إن الإجابة قد سـبقت ضمنًا فحين حدد دانيال المدة بين الـكرب والفرج كانت كما سـبق ٤٥ سنة، وقد رأينا أن

تحديده (دانيال) قيام دولة الرجس كـان سنة ١٩٦٧م وهو ما قد وقع. وعليه فتكون النـهاية أو بداية النهاية سنـة (١٩٦٧ + ٤٥سنة) = ٢٠١٢م. وهو ما نرجو وقوعه ولا نجزم به - إلا إذا صدقه الواقع...) اهـ (ص١٢٢).

وهذا رأيه، وإن كنت أميل إلى اعتماد القول الأول بأن سنة (٢٠١٢م) هي النهاية وليست بداية النهاية، لأن الأمر أقرب من هذا بكثير والله أعلم إذ إن بداية النهـاية لدولة إسرائيل كمـا أسلفت ستكون علـى يدى المهدى ومن مـعه، ثم تكـون النهاية لرجـسـة الخراب علـى يدى روح الله عيـسى عليه السلام والمؤمنين معه، لما يقتلوا أتباع الدجال السبعين ألف يهودى.

وللتـوضيح أقـول: إن الفـرق الزمنى بين اعـتبـار سنة (٢٠١٢م) هى النهاية أو بداية النهاية هى فترة حـياة المهدى وهى سبع سنين أو ثمانٍ أو تسع كما جاء فى الأثر الصحيح.

فإن قلنا إن سنة ٢٠١٢م هى بداية النهاية فـهذا يعنى أن المهدى لن يظهر إلا قريبًا من سنة ٢٠١٢م يعنى لا يزال أمامه نحو عشر سنين وهذا أستـبعـده تمامًا لأن حـرب هرمجـدون التى سيظهـر المهدى إبَّانهـا على الأبواب.

أما إذا قلنا أن هذه الـسنة المذكورة هى النهاية فـهذا يعني نزول عـيسى عليه السلام قبلها بقليل إذ إن النهاية تكون على يده ومـعروف أن المهدى يظهر قبل عيسى بسبع سنين على الأقل، مما يـعني أن ظهور المهدى بعد سنتين أو ثلاث على الأكثر من اليوم وهذا ما نرجحه والله الموفق.

● ● ●

بيان هـام

• نداء إلى المسلمين في أمريكا وأوروبا:

أنِ هَلمُّـوا إلى بلادكم وأرضكم، حزمّـوا حقـائبكم واعزمـوا أمركم، وارتحلوا آيبين تائبين لربكم حامدين، لقد كنتم تعيشون هناك فى أمن ورخاء، وأنتم اليـوم تجدون الخـوف والإيذاء، وغداً سـيكون القتل والإفناء لمـن أصرَّ منكم على البقاء هناك.

أجل.. القتل والفناء، هذا ما حذركم منه حبيبكم المعصوم ﷺ ونحن نقوم بدور البلاغ فى هذا البيان الخطير الهام.

فقد روى نعيم بن حـماد شيخ البخارى بسنده عن عبـد الله بن مسعود ﷺ عن النبى ﷺ قال: «.. **ويثب الروم على ما بقى فى بلادهم من العرب فـيقـتلونهم حـتى لا يبـقى بأرض الروم عـربى ولا عربـية ولا ولد عـربى إلا قُتل..**»[1].

وانظروا إلى قول الحبيب ﷺ: «عربى ولا عربية ولا ولد عربى»، لم يقل مسلم ومسلمــة وإنما قال عربى وعربية، إذ إن الروم سيـثبون على كل من له ملامح عـربية وإن كان نصرانيًا وإن كان لا يصلي فيقـتلونهم بغير تمييز، وجاء التعبير فى صورة النكرة فى سياق النفى (لا يبقى عربى) فأفاد العموم، بمعنى أنه لن ينجـو أحد ممن «بقى فى بلادهم» ورفض العودة إلى بلده.

---

(١) كتاب الفتن، باب: الأعماق وفتح القسطنطينية (ص٢٦٠).

فما أن تنشب «الملحـمة الكبرى» وهى فى أعقاب «هرمـجدون» حتى يكون العرب بأرض الـروم (أمريكا وأوروبا) فى خطر عظيم، وقـد عاينوا اليوم وذاقوا شـيئًا من ذلك بعد أحداث أمـريكا الدامية، فاعـتبروا يا أولى الألباب.

• • •

البيان السادس

في

المهدى الأمين

محمد بن عبد الله

تلخيص:

لقد فصَّلتُ الحديث عن المهدى فى الباب الثالث من كتاب «عمر أمة الإسلام وقرب ظهور المهدى عليه السلام»، بما يغنى عن إعادته هنا والحمد لله.

فذكرنا ثمّ أن المهدى هو ذا الخليفـة الراشد للمسلمين آخر الزمان أيام الفتن والملاحم، وأن ظهـوره يعتبـر حلقة الوصل بين العـلامات الصـغرى والآيات الكبرى للساعـة بمعنى أن ظهوره يعقبـه بدء ظهور الآيات الكبرى حيث إن خـروج المسيح الدجـال وهو أول هذه الآيات الكبرى يكـون بعد ست سنوات من ظهور المهدى.

ففى الحديث الصحيح: **«بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنوات ويخرج الدجال فى السابعة»**[1].

وذكرنـا أن الأحاديث الواردة فى شـأن المهدى مـتواترة تواتراً مـعنويًا، يعنى من كذب بهّا قـد يدخل فى دائرة الفسق والتكذيب للرسول ﷺ؛ فلا يسع أحداً إلا تصديقها والعمل بمقتضاها.

وعلمنا أن المهدي شـاب مسلم على مـشارف الأربعين لّما يبلغهـا بعد، وهو شخص عادى يهـديه الله ويصلحه فى ليلة ويوفقـه لما أراد من خير هذه الأمة والأخذ بيدها للنهوض بها بعد سقطة وإعزازها بعد ذلّة والحمد لله ولى النعمة.

والمهدى من نـسل رسول الله ﷺ من ولد الحـسن بن فاطمـة بنت رسول الله ﷺ.

---

(١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة ونعيم بن حماد من حديث عبد الله بن بُسْر.

واسمه على اسم رسول الله واسم أبيـه على اسم أبى النبى، فهو أى المهدى «محمد بن عبد الله».

كمـا ذكرنا أنه يظهر فى أعـقاب الحرب العالميـة هرمجدون أو قـبلها بقليل أو أثناءها ويكون ظهوره بـعد موت ملك السعـودية (وقلنا قد يكون الملك فهد) واختلاف وقتال على الملك فيخرج المهدى عليه السلام.

وقلنا أن المهدى يبايع له عند الكعبـة فى مكة المكرمة وعلامة ظهوره الأكيـدة أن يخسف بذلك الجـيش البئيس الذى يرسلـه السفيـانى (صدام) للقضاء علـى المهدى بمجرد ظهوره كمـا جاء فى أحاديث متفـق عليها فى الصحيحين.

ثم ذكرنـا حروب المهدى وهى عـلى الترتيب الآتى، فـبعـد أن يهزم الجيش الثانى للسفيانى فى وقعة كلب:

١- يفتح جزيرة العرب وكل بلاد العرب.

٢- يغزو فارس (إيران الشيعة).

٣- يهزم اليـهود ويفتح بيت المقـدس، وقد يكون هذا قبل الملحـمة الكبرى أو بعدها.

٤- يهزم الروم (أمريكا وأوروبا الصليبية) فى الملحمة الكبرى.

٥- يغزو خوزاً وكِرمان (الصين وروسيا).

٦- يغزو الهند، ولم أذكـر هذه الغزوة من قبل، وتكون آخـر غزوة يفرغ منها المسلمـون قبل نزول عيسى عليه السلام. فقد روى نُعـيم بن حماد من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ليغزون الهندَ لـكم جيش يفتح

الله عليهم حتى يأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل يغفر الله ذنوبهم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام»(١).

- يغزو تركيا العلمانية (قسطنطينية) فيفتحها بالتكبير والتهليل بغير سلاح.

- ثم يغزو روما ويفتح «الفاتيكان»، وغالبًا سيشاركهم عيسى عليه السلام فى هذه الغزوة إذ إنها الغزوة التى يستخرج فيها الإنجيل غضًا طريًا والتوراة الأصلية غضة طرية أى لم تبدل ولم تغير.

هذا ملخص سريع لما ذكرناه فى الكتاب، ونلاحظ من حروب المهدى أنه سيحارب العالم أجمع شرقه وغربه، وأنه سيقاتل الممالك ويدوس كل الإمبراطوريات سواءً كانت شيوعية لا دينية أو نصرانية صليبية أو حتى متمسلمة علمانية وللمهدى رايات بيض وصُفْر فيها اسم الله الأعظم، ولا تهزم له راية مكتوب فيها «البيعة لله».

وإتمامًا للفائدة وإكمالاً للبيان، فإننا نضيف هنا ما لم نذكره ثمّ فنقول:

• وصف المهدى وسبب تسميته بالمهدى:

المهدى محمد بن عبد الله شاب على مشارف الأربعين، آدم أى أسمر اللون، أقنى الأنف أى طويلة دقيق الأرنبة فى وسطه تحدب وارتفاع وهو من جمال المنظر، أجلى الجبهة واسع الجبين، أكحل العينين، برّاق الثنايا أى رونق الأسنان كثّ اللحية فى وجهه (فى خده) خال أى ما يسميه الناس

---

(١) كتاب الفتن، باب: غزو الهند (ص٢٥٢)، ولعل هذه السرية قد أرسلها المهدى إلى الهند وبقى هو فى «دمشق الشام» حيث ينزل عيسى ابن مريم عليهم وهم يصلون الفجر، ثم ترجع إليهم السرية المنتصرة الظافرة فيجدون ابن مريم قد نزل فعلاً.

«حسنة». كأن وجـهه كوكب درى مضئ وهو رَبْعَـة يميل إلى الطول، ضَرْب من الرجال أى خفيف اللحم.

فى لسانه ثِـقل، إذا أبطأ عليه الكلام ضـرب فخذه اليـسرى بيـده اليمنى فيـنطلق. هذا ما وردت به الآثار فى كـثيـر من الأسفـار، ولا داعى للإطالة بإيراد نصوصها فإن الاختصار من صفات البيانات العاجلة.

أما عن سبب تلقيـبه بالمهدى فلأنه يهدى لأمر خفى ويسـتخرج التوراة والإنجيل كما ذكرنا آنفًا.

• علامات قرب ظهور المهدى وكيفية بيعته:

إن العلامة الأكيدة لظهـور المهدى هى الخسف بالجيش الذى يرسله إليه السفـيانى، غـير أن هناك أحـداثًا تقع قبل ظهـور المهدى تكون عـلامة على اقتراب ظهوره جداً.

فبالإضافة إلى ما ذكرناه قبلُ من موت ملك السعودية وقتال على المُلْك هناك، وكذلك نشوب حـرب هرمجدون، فهاتان علامتـان على قرب ظهور المهدى.

وهنـاك علامات أخرى لقرب ظهوره منها:

١- إقبال ألوية جيوش تخرج من الغرب عليها رجل أعرج:

روى نعيم عـن كعب: **«علامـة خروج المهـدى ألوية تقبل مـن المغرب عليها رجل أعرج من كندة»**(١).

وقد رأينا ألوية الغرب جيوش الـتحالف الأمريكى الأوروبى تخرج

---

(١) الفتن، باب: آخر من علامات المهدى فى خروجه (ص٢٠٥).

وقـائدها الأعلى رئيس الأركـان الأعرج «ريتـشـارد ما يرز» ذو الشـارة الحسنة.

٢- انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس:

ففى صحيح البخارى ومسلم: «**يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب...**»[(١)].

وقد ذكر الحـافظ ابن حجر فى شرحـه على الحديث أن هذا يكون عند ظهور المهدى.

وهذا سيكون إبان الحـرب العالمية، وقد يكون الانحـسار نتيجـة ضرب النهر بالقنابل النووية لاستعجال استخراج الكنز أو بإغلاق السدود التى قامت تركيا ببنائها فعلاً وآخرها سد «إبليسو» والتى يمكنها أن تمنع المياه تمامًا عن نهر الفرات فينحسر، وإن غدًا لناظره قريب.

٣- عـجائب فـى رمضـان وفتن شـديدة فى شـوال وذى القعـدة وذى الحجة:

سيظهر المهدى فى شهر المحرم، وفى رمضان السابق لظهوره تظهر آيات واضحات وأمور غريبة فى السماء، فـتحدث هَدّة وصوت عظيم فظيع يسمعه كل الناس، ويطلع نجم له ذنب يضئ السماء، وتنكسف الشمس والقمر، فإن حدث هذا فى رمضان كان فى شوال معمـعة، وفى ذى القعدة تجاذب القبائل واختلاف البلدان الإسلامية وكان فى ذى الحجة سلب الحجيج واقتتال القبائل والشعوب الإسلامية فى الموسم حتى تسيل الدماء على جمرة العقبة يعنى أيام عيد الأضحى فى منى.

---

(١) كتاب الفتن من البخارى جـ١٣ ص٨١.

فإذا كان ذلك ظهر المهدى وبويع له فى المحرم يوم عاشوراء.

وسأذكر طرفًا من الآثار الواردة بهذا الشأن وهى كثيرة:

روى نعيم بن حماد بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «فى رمضان آية فى السمـاء كعمـود ساطع، وفى شـوال البلاء، وفى ذى القعـدة الفناء، وفى ذى الحجة ينتهب الحاج، والمُحرّم ما المُحرّم».

وقال ﷺ: «يكون صـوت فى رمضـان، ومعمـعة فى شـوال وفى ذى القعدة تجاذب القبائل، وعامئذٍ ينتهب الحاج وتكون ملحمة عظيمة بمنى يكثر فيها القتلى وتسيل فيها الدماء وهم على جمرة العقبة».

وقال: «إذا كانت صيحة فى رمـضان فإنه يكون مـعمعـة فى شوال... قلنا: وما الصيحة يا رسول الله؟ قـال: هَدّة فى النصف من رمضان ليلة جمعة فتكون هدة توقظ النائم وتقـعد القائم وتخرج العـواتق من خدورهن فى ليلة جمـعة فى سنة كـثيرة الـزلازل، فإذا صليتم الفـجر من يوم الجـمعـة فادخلوا بيوتكم وأغلـقوا أبوابكم وسدوا كُـواكم ودثّروا أنفسكم وسُـدّوا آذانكم فإذا أحسستم بالصيحة فخروا لله سجدًا وقولوا:

سبحان القدوس، سبحان القدوس، ربنا القدوس فإنه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل ذلك هلك»(*).

وهذا الأثر الأخير من حديث عبـد الله بن مسعود ؓ يعلمنا كيف التصرف عند سماع الهدة العظيـمة، فما هو يا ترى سبب هذه الهدة؟ هل هو انفجار نووى أم ارتطام بعض النيازك بالأرض أم ماذا؟؟ الله أعلم.

وقـال مـحـمـد بن على: «إن لمهـدينا آيتين لم يكونا مـنذ خلق الله

(*) روى هذه الأحاديث نـعيم بن حمّـاد شيخ البـخارى فى كتـابه البديع «الفتن» بالـترتيب أحاديث رقم: ٦٢٥، رقم ٦٣٠، ورقم ٦٣٥.

السموات والأرض، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض» (أخرجه الدارقطني في سننه).

• كيف تتم بيعة المهدي؟

المهدي رجل صالح ولذلك يكره الإمامة ويزهد في الرئاسة، وهذا لعمر الله آخر شيء يخرج من رءوس الأبرار، فإن الرئاسة لها بريق إلا أن المهدي زاهد فيها بل كاره لها، ولكن الله تعالى يصلحه في ليلة ويقدر عليه أن يقبل البيعة بالخلافة لأمر عظيم ينتظر الأمة: إنها الحروب الشديدة المتلاحمة المتتالية، وقد كان المهدي مصيبًا إذ كان زاهدًا في الإمارة إذ إنه ما إن يتولاها حتى يخوض غمار نحو عشرة حروب في بضع سنوات هي مدة استخلافه قبل أن يلقى ربه، يعني أنها كانت كلها حروبًا لا راحة فيها ولا هدنة.

وتكون بيعته كما قلت في المحرم بعد البلابل والمعامع والفتن التي ذكرتها والتي تكون في رمضان إلى المحرم. وذلك أن نفرًا من العلماء يطلبونه فيجدونه بعد طول بحث عنه عند الكعبة في موسم الحج فيطلبون منه أن يقعد ليبايعوه فيأبى ويهرب منهم إلى المدينة فيطلبونه هناك فيهرب منهم ثانية إلى مكة فيدركونه عند الكعبة فيأمرونه أمرًا ويحملونه قسرًا على قبول البيعة لأنهم علماء عرفوه بصفته ونَعْته الذي نَعتَه به رسول الله ﷺ فلا يجد المهدي بدًا من الجلوس بين الركن والمقام فيمد يده للمبايعة على الأمر الجلل.

ونورد نص الأثر الذي أورده نعيم بن حماد في هذا الأمر:

فقد ساق بسنده عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إذا انقطعت التجارات والطرق، وكثرت الفتن، خرج سبعة رجال علماء من أُفق شتىَ

على غيـر ميعاد، يبـايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضـعة عشر رجـلاً حتى يجتمعوا بمكة فيلتقى السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغـى أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه فيـصيبونه بمكة فيقولون له: أنت فلان بن فـلان؟ فيقول: بل أنا رجل من الأنصار، حتى يفلت منهم، فيصـفونه لأهل الخبرة والمعرفة به، فـيقـال: هو صـاحبكم الذى تطـلبونه وقـد لحق بالمدينة، فـيطلبـونه بالمدينة فيخـالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيـصيبونه فيقـولون: أنت فلان بن فلان وأمك فـلانة بنت فلان وفـيك آية كذا وكـذا، وقد أفلتّ منا مـرة فَمـدّ يدك نبايعك فـيقول: لـست بصاحبكم أنا فـلان بن فلان الأنصـارى حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن (الحجر الأسود)، فـيقولون: إثمنا عليك ودماؤنا فـى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السـفيانى قـد توجّه فى طلبنا، فيـجلس بين الركن والمقام فيـمد يده فيبايع له ويلقى الله محبته فى صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار رهبان بالليل»[(١)]..

وفى رواية أخرى: «.. فيبـايعـه مثل عـدة أهل بدر (ثلاثمائة وبضـعة عشـر رجلا)»، ولعلها أصح من الرواية المذكـورة أنه يبايع لكل رجل من السبعـة ثلاثمائة، وبضعـة عشر رجلاً، وذلك لكثـرة طرقها (فقد رواها: نعيم والحاكم والطبرانى فى الأوسط عن أم سلمة) فـيكون وراء السبعة نفر من العلماء الذين يبايعون المهدى عـدد من الرجال الذين يعرفونه وينتظرونه يكون مجموعهم جميعًا كعدة أهل بدر، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً.

---

(١) الفتن، باب: اجتماع الناس بمكة وبيعتهم للمهدى (ص٢١٤).

وفى رواية: «..فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى، قال عبد الله بن عمرو راوى الحديث: كأنى أنظر إلى دموعه» وفى رواية: «ترعد فرائصه».

فهو يبكى على حال المسلمين وما هم فيه من فتن خاصة وإن الدماء التى سالت على جمرة العقبة لا تزال صورتها عالقة بذهنه تطارد خياله وتؤرق مضجعه فلا يدرى ماذا يفعل فينخرط فى بكاء شديد ويسلم عينيه للدموع فتنهمر بغزارة ويخلى بين صدره وبين أحزانه وهمومه فترتعد فرائصه وترجفه بوادره ولكن قلبه لا يزال موصولاً بربه تعالى متعلقًا بجنابه آملاً فى فرجه القريب ولذلك صمد إلى الكعبة وتعلق بأستارها وأهدابها وراح فى بكاء عميق وكأنى بنشيج بكائه ينشد قائلاً:

سُتورُ بيتك نَيْلُ الأمْنِ منْك وَقَدْ
عَلَقْتُها مُستَجِيراً أيُّها البَارِي

• **ولكن..** لماذا لم يستجب المهدى بادئ الأمر للعلماء الذين طلبوا منه قبول البيعة، بل لاذ بالفرار منهم مؤثراً العزلة وراحة البال؟

والجواب: إن الأمر عظيم أخطر مما يتحمله إنسان، خاصة وإن الهداية، وصلاح الأمر الذى يمن الله تعالى به عليه فى ليلة لم يكن بعد، ولذلك تَمحَّل الأعذار وآثر الفرار المرة تلو الأخرى بل اضطر إلى أن يخدعهم ليهرب منهم فتاب الله عليه من هذه النقائص وهداه وأصلحه فى إحدى ليالى هذه المرات التى زاغ منهم فيها، فثبت قلبه وألقى فيه نوراً من نوره ملأ قلبه وفاض حتى غمر وجهه فصار كأنه كوكب درى يضئ لا يملك أحد أن يخرج من فلكه ويشذ عن مداره،

فيصير كالشمس تجذب إليها أفراد مجموعتها فيدورون فى فلكها فى نظام بديع وإحكام هائل.

• خطبة المهدى:

وروى نعـيم أيضًـا أن المهـدى يظهـر بمكة (بجـوار الكعـبـة) عند العشاء، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صـوته فيحمد الله ويثنى عليه ثم يقول: «أذكركم الله أيهـا الناس، ومقامكم بين يدى ربكم فـقد اتخذ الحُـجّة وبعث الأنبياء وأنزل الكتـاب، وأمركم ألا تشركوا به شيئًا وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله ﷺ وأن تحُيوا ما أحيا القـرآن وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعـوانًا على الهـدى ووُزرًا على التـقوى، فـإن الدنيـا قـد دْنا فناؤها وزوالهـا وأذنت بالوداع، فـإنى أدعـوكم إلى الله وإلى رسـوله والعـمل بكتـابه وإمـاتة الباطل وإحياء السنة..».

وهنا يبايعه ثلاثمائة وبضـعة عشر رجلاً غير السـبعة العلماء الذين بايعوه قبل ذلك فلمـا يرسل إليه السفيانى العـراقى الجيش الذى يخسف به، يأتيه عصائب العـراق وأبدال الشام ونجائب مصر ليبـايعوه فقد رأوا العلامة الأكيـدة على صدق ظهوره فيجتمع لـه كما تقول الروايات: اثنا عشر ألفًا إن قَلّوا، أو خمـسة عشر ألفًا إن كثروا، فيـخرج بهؤلاء يسير الرعب بين يديه لا يلـقاه عـدو إلا هزمـه بإذن الله، شـعـارهم: «أَمِتْ أَمِتْ».

• حادثة الحرم سنة ١٤٠٠هـ وظهور المهدى:

من عجـيب الأمر أن حـادثة اقتـحام الحـرم سنة ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م مذكـورة فى أحاديث النبى ﷺ، وأن لها عـلاقة وثيقـة بظهور المهدى الحقيقى.

فقد اقـتحم مجمـوعة من المسلحين الحرم المكى بقيـادة رجل اسمه (محمد بن عبد الله القـحطانى) فى غُرّة شهر الله المحرم من عام ١٤٠٠ من الهـجرة، وقـامـوا بتغـليق الأبواب أثناء أداء الناس صـلاة الفجـر. وبمجرد انـتهاء الإمـام من الصلاة صـاح صائحـهم: (الله أكبـر.. ظهر المهدى). وظلوا يذيعون بيانات من مكبرات الصوت بالمسجد يَدَّعون فيها أن هذا هو المهدى الذى وردت بشـأنه الأحاديث، ويزعـمون تواتر رؤى منامية أكدت لهم هذا الظن فأصبح عندهم يقـينًا، ثم قاموا بمبايعته عند الركن والمقام.

وإذا بطلقـات النار تتـبـادل داخل المسـجـد «الحـرام» وإذا بأزيز الطائرات يصم الآذان لقـصف المآذن التى تحصن بها هـؤلاء المسلحون. وظل القصف والمعارك الـعنيفة دائرة لعدة أيام تزلزل فيـها البلد الأمين الحرام حـتى قتل زعيم التنظيم، واسـتسلمت جمـاعته وانتـهت الفتنة بحمد الله بعـد مهزلة ارتكبت باسم الدين، وقـد وقع هؤلاء المعتدون فى أخطاء شرعيـة خطيرة تنم عن جهل بحقيقـة هذا الدين وسنة سيد المرسلين.

ومن هذه الأخطاء الكثيرة التى انحدروا إليـها: حملهم السلاح فى «الحرم» الآمن الذى قال الله تعـالى فيه: ﴿ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فأى ترويع وأى تخـويف للآمنين إنها معـصية من أكـبر الكبائر وأقـبح الآثام، ثم إن المهدى الحقـيقى يظهر ويبـايع له ليخمـد فتنة قائمة فعـلاً، لا ليثير فتنة نائمة. فـقد جاءت الآثار تبين أن الناس فى سنة خروج المهدى: «يحجون معًا ويعرفون معًا على غير إمام» (رواه الحاكم فى المستدرك ونعيم بن حماد).

يحجون معًا ويقفون بعرفة معًا (بغير إمام)، لأن الإمام وهو خليفة الوقت (ملك السعودية) يكون قد مات، ويصبح الناس بغير حاكم فيأخذهم الشيطان كالكلب ويغرى بينهم القتال والتجاذب وتسيل الدماء فعلاً فيبايع للمهدى علماء يعرفون أن خروج المهدى وإعلانه كخليفة جائز شرعًا إذ إن الناس لا إمام لهم فى هذا الوقت، وهم فى حالة من الفوضى بسبب القتال على الملك.

أما أن يكون للناس إمام (حاكم أو ملك) فلا يجوز الخروج عليه ومبايعة غيره طالما كان مسلمًا يصلى وإن جار وظلم فلا يحل الخروج عليه.

هذا بالإضافة إلى أن المهدى الحقيقى يظهر فى «المحرم» بعد فتن فى رمضان وشوال وذى القعدة وذى الحجة، وهو ما لم يحدث قبل ظهور «القحطانى» فى الحرم فإذا علمنا ذلك وعرفنا ما كان من أمر «القحطانى» الذى عاذ بالبيت (الكعبة) واعتصم به، تعجبنا من ورود ذلك فى حديث النبى ﷺ ، ونكرر قولنا أن الذى أوقعهم فى هذا جهلهم بالآثار النبوية فضلاً عن الآيات القرآنية، فلو أن القحطانى ومن معه اطلعوا على هذا الأثر الذى سأورده بعد قليل لما عرضوا أنفسهم للقتل فضلاً عن ترويع الآمنين فى الحرم وتعريضهم للخطر.

فقد روى نعيم بن حماد فى السفر الجليل «الفتن» باب: الخسف بجيش السفيانى (ص٢٠٢) بسنده عن مجاهد عن تبيع قال: **«سيعوذ بمكة عائذ، فيُقتل، ثم يمكث الناس بُرهة من دهرهم، ثم يعوذ عائذ آخر، فإن أدركته فلا تغزونه فإنه جيش الخسف»**

فهذا الأثر النادر يبين أن ذلك الرجل الذى استعاذ بالبيت واعتصم به

واختلف الناس فى أمره يُقتل، ثم يظهر المهـدى الحقيقى بعد برهة من الدّهر فيعـوذ بالبيت أيضًا إلا أنه معـصوم منصور يخسف الله تعـالى بذلك الجيش الذى أراد به سوءًا.

ولفظة «بُرْهة من الدهر» تستعمل لبيان فترة من الزمن سنين طويلة. أما لفظة: «هُنيّه أو هُنيهة» فتعنى فترة قـصيرة من الزمن كما تقول بذلك معاجم اللغة.

فكم مـضى من هذه البرهة بين مـقتل القـحطانى العائذ الأول بالبـيت وظهور المهدى العائذ الثانى المعصوم؟؟

مضى حتى الآن ما يزيد عن اثنين وعشرين (٢٢) عامًا هجريًا (حوالى إحدى وعشرين (٢١) سنة ميلادية. ولـعَمْر الله أحسب أن «البرهة» المذكورة لا تزيد كثيرًا عن هذا العدد من السنين وإنها لعلى وشك الانقضاء..

وهذا آخر البيان، ذكرتُ فيه ما لم أذكره فى «عمر أمة الإسلام»، وفيه الكفاية بإذن الله، فلو ضممته إلى ما ذكر ثَمَّ لأغناك عن الرجوع إلى مصادر أخرى فى هذا الموضوع الهام والحمد لله العزيز العلام.

• • •

البيان السابع

في

تَرتيب الحِدْثَان وَوَقائعِ آخرِ الزَّمَان

يُخطئ كثير من الناس اليوم حتى من أهل العلم فى ترتيب أحداث ووقـائع آخر الـزمان، فـضـلاً عن عدم مـعـرفـتهم أصـلاً ببـعض هذه الأحداث. فـتجـد أحدهـم يظن أن قتـال المسلمين لليهـود حتى يخـتبئ اليـهود وراء الحـجر والشـجـر يظنه قبل ظـهور المهـدى. وتجد آخـرين يعتـقدون أن طلوع الشمس من مغـربها هو أول الآيات الكبرى للسـاعة وليس خروج المسيح الدجال.

وسمعت بعض كـبار الدعاة يعلن فى لقاء له أن «القـسطنطينية» قد تم فتحها على يد الشاب محمد الفاتح يعنى لن تفتح مرة أخرى، وقال عن فتح المسلمين لرومية (عاصمة إيطاليا) أنه سيكون فتحًا ثقافيًّا لا عسكريًّا.

وآخر ينكر ظهور المهـدى، وثالث ورابع يدعى أن «الدجال» ظهر وهو التليفزيون وغيره يقول إنه فى «برمـودة» يُطيّر الأطباق الطائرة ويفعل الأفاعيل الباهرة، وغير ذلك مما خلط فيه ناس كثيـر وخبطوا خبط عشواء وهم جميعًا أهل فضل وخير، ولكن النية الحسنة وحدها لا تكفى.

فنحن بحول الله وقـوته نثبت فى هذا البيان وقائـع آخر الزمان، ونبين بجلاء ترتيب الحِدْثَان وتسلسلها الزمنى فى بيان مختصر فى وريقات.

لعل الله سبحانه ينفع به إذا أقبلت الفتن تترى وغشيتنا الأحداث عَجلى وادلَهمَّت الخطوب وضاق لما به الصدر الرحيب، فتصيبنا دعوة مكروب أضاء الله له بهذا الـبيان وكـشف له به طريق النجاة فنجـا فلم يبخل علينـا بدعوة صالحة، نسأل الله تعالى السلامة والنجاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وإليكم وقائع الحقبـة الأخيرة من عمر الدنيا مـرتبةً ترتيبًا زمنيًّا دقيقًا، مع تعليق لطيف على هاتيك الأحداث إن لزم الأمر، فنقول والله المستعان:

• **الحدث الأول: غزو العراق للكويت وتداعياته.**

ووقع سنة ١٩٩٠م وكان بسبب طمع «صدام» العراق فى بترول «جابر» الكويت، ففرّ الأخير إلى الروم (الغـرب النصرانى الصليبى) فـجاء بهم إلى أهل الإسلام (فـتنة السـراء) فضربوا العـراق وتمركزوا فى أرض الـعرب فى الجولة الأولى من الحرب العالمية الثالثة فى «أول الملاحم».

• **الحدث الثانى: حصار العراق.**

وهو حصار اقتصادى وسياسى وسـجن كبير لشعب العراق ونظامه بدأ منذ ضرب العراق ومستمر إلى يومنا هذا، ولا يظهر فى الأفق أية بشائر لفكه وإنهائه.

وهذا هو حـصار «العِـجم»، والعـجم هم مَنْ سِوَى العـرب، وفعـلاً شاركت فيه كل الدول فهم «العجم».

• **الحدث الثالث: حصار الشام.**

وقد وقع الحصار فعلاً على «فلسطين» مع انتفـاضة الأقصى فى سبتمبر سنة ٢٠٠٠م وهو مستمر إلى اليوم، ومـعروف أن الشامات تشمل: فلسطين وسوريا والأردن ولبنان، فهل سيمتد الحصار «الرومى» ليشمل سوريا ولبنان؟ قـد يكون خاصـة وأن أمـريكا تمهد لذلك وتضـع هذين القطرين على رأس الدول الإرهابية التى تـؤوى الإرهاب. وهذا الحصار هو حـصار «الروم» لأن القائم به أمريكا وقاعـدتها العسكرية إسرائيل، فهو كـما قال رسول الله ﷺ حـصار من قِبَل الروم. وللعلم سيـظل هذا الحصـار وتستـمر الانتـفاضـة الفلسطينية وقـتال تلك العصـابة المسلمة حول أبواب بيت المقدس ومـا حوله حتى يظهر المهدي.

• الهُنيّة أو الهُنَيهة:

فى حديث صحـيح مسلم المذكور فى كتاب الـفتن من الصحيح والذى أوردته فى البيان الأول من الكتاب أخبر الصادق المصدوق الحبيب محمد ﷺ عن حصار العراق، ثم بعده حصار الشام، ثم سكت هُنية أو هنيهة ثم يكون ظهور المهدى.

و«الهنية» أو الهنيهة هى الفترة الزمنية القصيرة، أما «البُرهة» فهى الفترة الزمنيـة الطويلة، فالهنـية تمتـد آحاد السنوات، أمـا البرهة فـقد تكون آحـاد السنوات وقد تمتد إلى عشراتها.

فنحن الآن نعيش فى هذه «الهُنّية» والتى بدأت بحصار الشام (فلسطين) وتنتهى بظهور المهدى عليه السلام.

• الحدث الرابع: ظهور أصحاب الرايات السود (طالبان).

وقد ظهرت حركة «طالبان» براياتها السود وهى العمائم السود والقُمص البيـضاء بأزياء يتـعجب الناس من شكلهـا وترتيبـها، وكان ذلك نـحو سنة ١٩٩٦م (ست وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد). وتسمى فى السُّنّة والآثار النبـوية (الرايات السود الصغار) تمييزاً لهـا عن الرايات السود الكبار لبنى العبـاس (إيران الشيعـة) والتى سبقت بزمن الـرايات السود الصغـار لطالبان بأفغانستان وهى المقـصودة فى الآثار النبوية، وفى بعض هذه الآثار إخبار عن الفترة الزمنية بين خروج أصحاب الرايات السود وبين ظهور المهدى وهى اثنان وسبـعون (٧٢) شهـراً، أى نحو ست سنوات، فـإن صح الأثر فلم يبق إلا القليل الذى يُعد بالشهور.

ومعروف أن أصحاب الرايات السود هم أول من ينصر المهدى ويوطئون له سلطانه، يقـول رسـول الله ﷺ: **«يخـرج ناس من المـشـرق فـيوطئـون للمهدى سلطانه»** (ابن ماجة والطبرانى وغيرهما).

«تخرج من خـراسان (أفغانـستان) رايات سود فـلا يردها شيء حتى تُنصب بإيليـاء (القدس)» (رواه أحمـد والترمـذى ونعيم بن حـماد عن أبى هريرة. قال ابن كثير: هذه الرايات السود تأتى صحبة المهدى).

«إذا رأيتم الرايات السود قـد أقبلت من خراسان فأتوهـا ولو حَبْوًا على الثلج فإن فيهـا خليفة الله المهدى» (أحمد ونعيم بن حـماد والحاكم وأبو نعيم من حديث ثوبان»، وصـححه الحـاكم ووافقه الـذهبى، وصححـه مصطفى العدوى فى الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم).

• الحـدث الخـامس: مجئ رايات الغـرب لضـرب أفـغانسـتـان (أصحاب الرايات السود).

وقد وقع هذا قريبًا جدًا (أوائل أكتوبر سنة ٢٠٠١م)، وتقول الآثار أن علّة مـجئ الغـرب براياته (التحـالف الأمـريكى البـريطانى الأوروبى)، هى اختلاف أصحاب الرايات السود فيما بينهـا فتأتيها رايات الغرب لضربها، أما الهدف الغيـر معلن فهو السـيطرة على العالم بدءًا بالمشرق الشيـوعى الشيعى وانتهاءً بالشرق الأوسط الإسلامى.

وكان على رأس رايات الغرب الأعرج الكندى رئيس الأركان للقوات المشتركة «ريتشارد مـا يرز». وهذا أيضًا من علامات ظهور المهدى. وهو آخر حدث وقع إلى اليـوم، وما يلى فهى الأحداث المنتـظرة على الترتيب الزمنى المذكور:

• الحدث السادس: الحرب العالمية الثالثة «هرمجدون».

وهى الجولة الثانيـة التى يتحشحش لها الشـرق والغرب الآن حيث تحـشد القـوات وتزجى الجيـوش تحت الدُّرفس (الأعلام والرايات). أمـا لغرب الرومى فهـو جاهز الآن، وأما الشرق الشيوعى الملحـد والشيعى الضَّال ففى انتظار أقل شرارة لتحركه. وسينحار المسلمون لمصالحة الغرب

الرومى ويجبـرون على الدخول فى تحالفهم ضـد الشرق بشقـيه، إلا ما يكون من «العراق» فإن ولاءها وتحالفها سينحاز شرقًا.

وستكون حربًا نووية مدمّـرة لا تبقى ولا تذر ويكون النصر حليف معسكر الغرب الرومى والإسلامى.

• الحدث السابع: انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب.

وقد يكون بـسبب «هرمجـدون» وما فـيها من ضـربات نووية على العراق. هذا محتمل جدًا وقد يكون بسـبب حرب المياه التى ستلجأ إليها الجـيوش كـمـا روى نعيم بن حـمّـاد فى الفتن بسنده **«لا تدع الروم على الساحل أيـام الملاحم ماءً إلا عسكـروا عليه»** (باب: ما بقى من الأعـماق ص٣٠٢).

وقد يكون انحسـار النهر نتيجة أعمـال انتقامية إجرامـيـة من تركيا العلمـانيـة التى انحـدرت تدريجـيـًّا حتـى سقطت فى مـستنقع الكفـر والعلمانية بعد أن كانت مقر الخلافة الإسـلامية. سبحان الله. فإن تركيا بها الآن عـشرات السدود آخرها «سـد إبليسو» والتى بإمكانها منـع مياه الفـرات عن العراق بالكليـة، فينـحسـر النهر عن جـبل الذهب، وهذا الاحتمال أيضًا وارد ولا يقل عن سابقه توقعًا لحدوثه واحتمالاً.

لا تقرب هذا الذهب:

هكذا يعلمنا حبيبنا محمد ﷺ أن نبتعد عن هذا الجبل الذهبى فإنه يكون عنده اقتـتال شديد يستَحِرّ معـه القتل فيـقتل من كل مائة تسـعة وتسعون، فمن حضره فلينأ عنه ولا يأخذ منه شـيئًا، فهو ذهب حقيقى، لا كما يظن البـعض أنه الذهب الأسود «البترول»، لسـبب بسيط هو أن البتـرول موجود فى مـعظم دول العالم وأنه فى أعمـاق الأرض لا يظهر بانكشاف نهر أو انحساره، وإنما مُيز نهر الفرات بالجبل الذهبى.

• الحدث الثامن: موت خليفة السعودية.

وكل من خلف غيره فى الملك والحكم فهو خليفة، وقلنا قبل ذلك أنه قد يكون «الملك فهد»، إن شاء الله أن يـطيل عمره وإن شاء لم يفعل فهذا أمر الله الذى لا مَردّ له. أظننى قد خرجت من هذه.

ويكون هناك قـتـال على الملك واخـتـلاف ثلاثة من الأسـرة على الزعامة والقـيادة وقد أفرد الأستـاذ محمد حسنين هيـكل فصلاً بعنوان: (نظرة على الأوضاع فى السعـودية) فى كتابه القيم «المقـالات اليابانية»، أشـار فـيـه إلى المتـربصين بالمُلْك المتطلعين إلـيه من الإخـوة الأشـقـاء (السديريين) للملك فـهد وهم: الأمير سلطان قائـد الجيش ووزير الدفاع والأمير سلمان، ومن جهة الأخ غير الشـقيق الأمير عبد الله ابن البدوية ولى العهد، وقائد الحرس الوطنى.

وقال بعد أن استعرض الحـالة السياسية هناك: «**وتلك كلها شواهد أوضاع قلقة، فإذا أضيف إليها أجواء مـا يجرى بجوار السعودية وحولها على امتداد شواطئ الخليج، لظهر أن الخطر ليس على بلد وحده له أهمية خاصة وإنما على منطقة بأكـملها. وفى انتظار أن تنجلى الأمور، فإن هذا البلد الحيوى للمـسلمين وللعالم يعيش فى حالة قلـق على موازين بالغة الدقة والحساسية**» (ص١٦٢).

هذا وإن الحدث السابع والحـدث الثامن لا أجزم بترتيبهـما المذكور فقد يكون بينهما تقديم وتأخير لا أستطيع القطع به فليس فى مصادرنا ما ساعد على ذلك، إلا أننى مستريح للترتيب الذى أثبته.

• الحدث التاسع: الآيات الرمضانية.

في هذا الوقت الذي يكون فيه الناس في هرج ومرج واختلاف بموت الخليفة واشتعال الفتن، تفجأ الناس آيات سماوية عجيبة في رمضان، نذكرها بغير ترتيب فأيتها ظهر أولاً فالأخرى ثم الثالثة ثم الرابعة على إثرها سريعًا، بحيث لا ينقضي رمضان إلا والناس يتوقعون - والحالة هذه - أمورًا عِظامًا وأحداثًا جسامًا وهي على الترتيب المتوقع الآتي:

- ينخسف القمر أول رمضان، ثم:

- يظهر نجم مُذنّب يقترب من الأرض وتسطع بضوئه السماء كأن فيها عمود نور.

(ويقال: إن اقتراب هذا النجم المذنب من الأرض سيسبب كوارث طبيعية، تغرق بعض بقاع الأرض بالمدّ البحري والفيضانات، ومنها نيويورك وفلوريدا بأمريكا فالله أعلم بمدى صحة ذلك، وهو غير مستبعد في زمن العجائب). ثم:

- تسمع هَدّة وصوت عظيم فظيع مخيف يسمعه الجميع، ويأتي من السماء يصيب الناسَ منه بلاء عظيم، ويكون ذلك في النصف من رمضان في ليلة جمعة.

- تنكسف الشمس في النصف من رمضان.

ويظهر أن الحدثين الأخيرين في يوم واحد أو أحدهما وهو الصوت والهدّة يكون في الليل والكسوف يكون بالنهار قطعًا، ولكن لا أدري على وجه اليقين أيهما أسبق.

• الحدث العاشر: المعامع والبلابل والهيشات والفتن فى شوال وذى القعدة وذى الحجة.

إذا وقعت الآيات السماوية العجيبة فى رمضان، فلا تسأل عن الفتن فقد فتحت أبوابها وهاج بحرها وماج برها وانثالت على الأمة لا تدع أحداً إلا لطمته لطمة ففى شوال تكون «المعمعة» وهى صوت الحروب ومسير القبائل إلى بعضها للقتال (تحرش البلاد ببعضها)، ثم يكون فى ذى القعدة تجاذب القبائل أى اختلاف البلدان الإسلامية وبدء النزاعات المسلحة بينها. ثم يحج الناس هذا العام بغير إمام فيتشابكون ويتقاتلون فى ذى الحجة فى موسم الحج وتسيل الدماء الذكية على جمرة العقبة.

• الحدث الحادى عشر: ظهور المهدى فى شهر المحرم.

ويكون ظهوره فى مكة عند المسجد الحرام، مباشرة بعد أشهر المعامع والفتن المذكورة آنفًا فيبايع له بين الركن والمقام طائفة من العلماء يعرفونه بوصفه ونعته كى تسكن على يديه الفتن وتحقن الدماء.

• الحدث الثانى عشر: جيش الخسف واشتهار أمر المهدى.

يرسل السفيانى جيشه العراقى من جهة الشام إلى مكة ليقاتل المهدى ويئد أمره فى أوله، فيسير الجيش البئيس حتى إذا جاوز المدينة المنورة قاصداً مكة، فإذا استوى ببيداء المدينة خسف الله الأرض بهذا الجيش المغبون ولم يبق منه إلا رجل واحد يخبر الناس بهذا الخسف، وهنا يشتهر أمر المهدى فى الناس ويأتيه من كل حدب وصوب من استطاع لمبايعته ونصرته، فيجتمع له اثنا عشر ألف رجلٍ أو خمسة عشر

ألف رجلٍ يقاتلون بين يديه (أكثرهم أصحاب الرايات السود) ويأتيه أيضًا عصائب العراق وأبدال الشام ونجائب مصر.

• الحدث الثالث عشر: وقعة كلب.

لا يتّعظ السفيانى ولا يعتبر بآية خسف الجيش الذى أرسله، فيستعين بأخواله من قبيلة كلب ويرسل جيشًا آخر إلى المهدى فيهزمه المهدى هزيمة نكراء ويغنم غنائم كثيرة قال عنها رسول الله ﷺ: «والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب».

• الحدث الرابع عشر: يفتح المهدىُّ جزيرة العرب.

ويقبض على زمام السلطة ومقاليد الحكم فى كل أنحاء الجزيرة السعودية: اليمن والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر وعمان، وكل الجزيرة.

• الحدث الخامس عشر: فتح فارس (إيران).

فالشيعة يبغضون أهل السنة بل ويكفرونهم، فهم أولى بالفتح، يغزوهم المهدى فيفتحها.

• الحدث السادس عشر: هزيمة اليهود وفتح بيت المقدس وتحرير المسجد الأقصى الأسير.

فهذه نهاية دولة إسرائيل، وليس نهاية اليهود فلا تزال شراذم منهم وقطعان تنتظر ملكهم المخلص «الدجال»، حيث يتبعه سبعون ألفًا لم يحن وقت استئصالهم بعد، وأرجو أن ينتبه إخوتى من الدعاة إلى أن نهاية دولة إسرائيل على يد المهدى والإجهاز على من بقى من اليهود سيكون بعد نزول عيسى وقتله الدجال.

● الحدث السابع عشر: الملحمة الكبرى.

تأتى الروم براياتها الثمانين وقوام جـيوشها الذى يقترب من الألف ألف (٩٦٠,٠٠٠) رجل، بعد أن فرغوا من «هرمـجدون» ورجعوا إلى بلادهم وفى نيتهم الغـدر، ويكون بين رجوعهم إلى بلادهم ثم مجـيئهم للملحمة الكبرى هُنيّـة قيل مدتها تسعة أشهر قـدر حمل المرأة، فيجدون المهدى جاهزًا بجيشه ومقر قيادته فى «الغوطة».

وتدور رحى المغركـة بالأعمـاق أو بدابق قريبًا مـن دمشق، التى طالما وصفوها بالإرهاب ووضعوها على رأس قائمته، هاهم الإرهابيون - بزعـمهم - يلقنونهم درسًـا لا ينسـونه، وإن كان الزمن البـاقى من عمر الدنيا لا يحتمل ذكرى أو نسيانًا فليس أمامهم فرصة للانتقام ورد الاعتبار، ولكن المقصود بيـان أن المسلمين بقيادة المهدى الأمين يهزمون الروم (أمـريكا وأوروبا) هزيمة شديدة ويقـتلون جُلَّهم حـتى يبلغ الدم ألجمة الخيل أو تخوض فى دمائهم خوضًا.

وتدور رحى المعركة أربعة أيام - كمـا فى صحيح مسلم - وتكون بالسيوف والخيل، فـالأسلحة الاستراتيجية أسلحـة الدمار الشامل دُمِّرت أو تعطلت لسبب من الأسبـاب ولو كانت موجودة ومتاحـة للاستخدام، فمـا الذى يجعـل دولة القطب الواحد أمـريكا ومعـها بريطانيـا العظمى ودول أوروبا تتجشم الـتحرك البرى ولقاء المسلمـين فى الشام (سوريا)، أما كـان الأسهل وهو الذى تعـودوه أن يقصفـوا سوريا من بعيـد بقنابل ذكيـة أو نووية، كما فـعلوا فى هيروشـيما وناجـازاكى أو فى العراق أو أفغانستان؟. إنها حرب برية وتلاحم مباشر بأسلحة بسيطة بدائية.

• الحدث الثامن عشر: غزو روسيا والصين والهند.

وهم خَوْز وكِرْمـان، ويبدو أن هذه السرية لن يشارك فيـها المهدى لأنهم حين يرجعـون بعد الفراغ منهـا يجدون عيـسى ابن مريم عليه السلام قد نزل من السـماء. فقـد يرسل المهدى هذه الـسرية بعـد الملحمة الـكبرى فيسـتغرقون وقـتًا هناك للفتح فـيرجعون ومعـهم «فاجبايى» وأمـثاله فى السلاسل يسحبون فتتم فرحتهم بروح الله عيسى.

• الحدث التاسع عشر: فتح القسطنطينية (تركيا).

القسطنطينية أو الأستانة أو استانبول عاصمة تركيا دولة الخلافة يغـزوها سبـعـون ألفًا (٧٠,٠٠٠) من بنى إسـحق (أهل الكتـاب) الذين أسلموا آخر الزمان، فيفتتـحون القسطنطينية بصيحات: لا إله إلا الله والله أكبر فـتسقط أسوار المدينة فـيدخلونها (صحـيح مسلم) سبحان الله. وهذا الفتح يسبق مباشرة خروج الدجال كما أخبر النبي ﷺ يعنى أنه لم يقع بعـد، وأرجو أن يكف المتكلمـون باسم الدين عن الكلام فيما لم يحيطوا بعلمه. سيـفتح المسلمون قسطنطينية كما فتحوها أول مرة.

• الحدث العشرون: ظهور المسيح الدجال.

ما إن يفتـح المسلمون القسطنطينية حـتى يخرج الدجال من غـضبة يغضبها ولعلها غضبتـه من الانتصارات الباهرة المتتالية للمسلمين، ويظل الدجال يعـربد فى الأرض أربعين يومًا يوم كسنة فى الطول ويوم كـشهر ويوم كجمعة وباقى أيامه كأيامنا، وقد أخبر النبى ﷺ أنه ينبغى علينا أن نقدر للصلوات قـدرها فى هذه الأيام الطوال يعنى نصلى فى اليوم الأول صلاة سنة وفى اليوم الثانى صلاة شهر وهكذا.

• الحدث الحادى والعشرون: نزول عيسى عليه السلام وقتل الدَّجَّال، وظهور يأجوج ومأجوج.

ينزل عـيسى عليه السلام فى اليـوم الأخيـر من حـياة المـسيح الدجـال، فيطارده حتى يدركه بباب لُدٍّ فى فلسطين فيقتله بحربته، فـيختبئ أتباعه السبعون ألف يهـودى وراء الأحجار والأشجار فيقـتلهم المسلمون بقيادة المهـدى وتحت إشـراف عيـسى عليه السلام وهنا تتطهـر الأرض من النجاسـة والخبث والحمد لله رب العالمين ثم لا يلبث يأجـوج ومأجوج أن يخرجوا ويملئوا الأرض فيدعـو عليهم «عيسى عليه السلام» فيموتون جمـيعًا، ثم يدعو عيسى فتـأتى طير من البحر فتلقيهم حـيث يشاء الله وتتطهر الأرض من زَهَمِهِم ونتنهم.

• الحدث الثانى والعشرون: فتح رومية (إيطاليا).

يتوجـه المسلمون بعد ذلك لـفتح روميـة عاصمة إيـطاليا ويدخلون الفاتيكان.

• الحدث الثالث والعشرون: موت المهدى ثم موت عيسى عليه السلام.

لا يمكث المهدى بعـد نزول عيسى طويل وقت، بل عامًـا أو عامين على الأكثـر، ثم يتوفى ويستـخلف المسلمون تحت إشراف عـيسى عليه السلام رجلاً آخر بعد المهدى وهو «القحطانى» فيسير بسيرة المهدى وما هو دونه بل مثله فى الفضل والخير.

ثم يموت عـيسى عليه السلام بعد المهـدى ببضع سنوات خمس أو ست ويصلى عليه المسلمون.

● الحدث الرابع والعشرون: خراب الكعبة وبدء الآيات الكبرى للساعة.

يُسلَّط على الكعبة ذو السويقتين الحبشى فيخرب الكعبة ويقلعها حجراً حجراً، ثم لا يمكث إلا يسيراً حتى تطلع الشمس من مغربها ثم تخرج دابة من صدع بالصفا عظيمة المنظر تكلم الناس وتُعلّمهم فى وجوههم فتضئ وجوه المؤمنين وتظلم وجوه الكفار ثم يظهر دخان عظيم فى السماء يكون رحمة على المؤمنين وعذابًا على الكافرين.

ثم تأتى ريح ليّنة من قبل الشام فتقبض أرواح المؤمنين جميعًا ولا يبقى إلا الكفار ثم تقع خسوف ثلاثة: بالمشرق والمغرب وأرض العرب ثم تخرج نار من اليمن تحشر الناس إلى أرض المحشر بالشام ثم تقوم القيامة ويفنى الكون كله ويعود إلى حالته الأولى كما كان سديمًا وبخاراً.

وهذا آخر بيان ترتيب الحِدْثان ووقائع آخر الزمان، بينا فيه أحداث الحقبة الأخيرة من عمر الدنيا والتى تبدأ بفتنة السراء بغزو العراق للكويت مروراً بفتنة الدُّهيمَاء وهى فتنة الدِّماء والحروب والمعامع والتى تنتهى بنزول المسيح عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حيث تضع الحرب أوزارها، وتخرج الأرض بركتها وخيرها وغيثها، وتُرفع الشحناء والبغضاء وتنزع حُمّة كلّ ذى حُمّة، حتى يضع الوليد يده فى فم الحيّة فلا تضره، وتَضُرُّ الوليدة الأسد فلا يضرها ويعيش الناس فى سلام ووئام، ثم تكون الآيات الكبار للساعة نسأل الله السلامة.

ونود قبل أن نـنتقل إلى البيـان الأخيـر من بياناتنا إلى أمـة الإسلام، أن نقول:

إن إثبات وقـائع آخر الزمان وترتيب هاتيك الحِـدْثان (الأحداث) على التسلسل الذى أثـبتناه هو غاية فى الخطورة والأهمـية، ولم يأت هكذا جُـزافًا وارتجـالاً، وإنما كـان بدراسة شـاملة مـستـفـيضـة لكل الأحاديث النبوية والآثار الواردة بـشأن الفتن والملاحم، وإننى إذ أسأل الله تعـالى أن يغفـر لى تقصـيرى وخطأى وزلّتى أرجـو من المتكلمين باسم الدين أن يراعوا الدقـة عند الحديث عن الفتن والملاحم فيتـعلموا فقـهها أولاً ثم لا يخلطوا بين الأمـور إما بإنكار بعـض الأحداث أو بالخلط فى الترتيـب وتواريخ الوقوع بين الأحداث كـالذى ينكر المهدى مثلاً أو حرب هرمجدون العالميـة، أو ينكر فتح القسطنطينية أو رومية، أو كالـذى يدعى أن قتـال المسلمين لليهـود والذى يتكلم فـيه الحـجر والشجـر هو قبل ظهور المهدى أو كـالذى يدعى أن طلوع الشمس من مغـربها هو أول الآيات الكبرى للسـاعة وليس ظهور المسـيح الدجال، وغير ذلك مما شطحـوا فيه وخلطوا ولبسوا الأمـور فإلى الله المشتكى، فالأمـر جد خطيـر، وإنّ أىَّ لَبْس فيه أو خلط قـد يضر ضـررًا بالغًا، فكيف الحال إذا ظهـر المهدى مثلاً وهناك من ينكره، سيـكفر به وكيف الحال إذا خرج الدجال وهم يقولون إن أول الآيات الشمس من مغربها سيفـتنون به فتن كثيرة يمكن أن تضـاف إلى الفتن الأصلية، ونحن فى غنى عن ذلك كله.

ومن أخطر الخلط واللبس والتشويش ما يدعيه البعض اليوم ممن لم يُحط بالحقيقة علماً، فيـقول بأن الخلافة الإسلامية لابد وأن تعود قبل ظهور المهـدى. وقد رددت عليهم رداً مفحمـا فى «عمر الأمة» و«القول المبين» بالأحـاديث وأقوال العلماء الأئمـة، بالعقل والنقل، بالمنطق والـدليل بما لا يدع مـجـالاً للشك فـى أنه لا خـلافـة قـبل المهدى.

فهذا آخر بيان ترتيب الحدثـان، وقد راعينا أن نشير إشارة إلى الأحـاديث النبوية التى وردت بشـأن الأحداث المذكـورة، دون إيراد نصبوصـها حتى لا نطيل ونخرج بـالكتاب عن هدفه وهو الاختـصار قدر المستطاع، خـاصة وأن هاتيك الأحاديث مذكـورة كلها سواء فى هذا الكتاب أو فى «عمر الأمة» و«القول المبين».

والحمد لله رب العالمين.

• • •

البيان الثامن

«سَبيلُ النَّجَاةِ»

على الأطواف من قريب:

حقيق بمن يعلم بأمـر هذه الفتن القادمة العمياء الصـمّاء المطبقة السوداء الدُّهَيْماء المُدْلَهِمّة التـى تَعْرك العراق عَرْك الأَدِيم (تفريها فى الأرض وتدعكها بهـا)، وتَشقُّ الشام شَقّ الشعر (تصـدّعها وتفـرقها وتشتتـها)، وتَفُتُّ مصر فَتَّ البَـعْرة (تقطّعها وتكسـرها وتفتتهـا كما يفت الخبز للثريد، والبعرة إذا جـفت ويبست وتخبط الجزيرة بأيديها وأرجلهـا) فـلا تعلم جهـة الضـربات واللطمـات ولا تدرى من أين تؤتى.

حـقيق بمن عَلِم هذه الـفتن التى ستـقع لا مـحالة على وفق مـا أخْبـرنا به رسول الله ﷺ، أن يتسـاءل هل من سبـيل إلى نجاة، وأين المفر؟

ونقول: الحمد لله الذى ما أنزل داءً إلا أنزل له دواءً، عَلِمه من علمـه وجهله من جـهله، فإن الأحاديـث النبوية والآثار قـد جاءت بتفصـيل أمر الفتن والملاحم، وكذلك سُبُل النجـاة تفصيلاً دقـيقًا لم يدع شاردة ولا واردة ولا حـدثًا صغيـراً ولا كبيـراً إلا تركت لنا منه علمًا عَلِمه مَنْ عَلِمه من الصحابة وجهله منهم من جهله، ثم حفظه من علمـه مَنْ حفظه وكـانوا قليـلاً بل أعزَّ مـن القليل، ونسيـه مِنْ هؤلاء مَنْ نسـيه لحكمـة جليلة قـضاها ربنـا يستـوجب الحمـد على اقتضائها.

• التوجيه الأول: إياك والعراق وأرضها وشعبها وجبل ذهبها.

فقـد روى البخارى فى صحـيحه ومسلم عن ابن عـمر أنه «سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل القـبلة يقول: **ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**».

والمقصـود بالمشرق هنا العراق وأرضه وشـعبه، فقـد روى «مسلم» الحديث بزيـادة عن سالم بن عبـد الله بن عمـر قال: «**يا أهل العـراق ما أَسْأَلَكُم عن الصغيـرة وأَرْكَبَكُم الكبيرة سمعت أبى يقـول سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة تجئ من ههنا**».

وروى أبو داود من حـديث أنس أن رسـول الله ﷺ قـال له: «**يا أنس إن الناس يُمَصِّرون أمصاراً (يبنون مُدناً) وإن مِـصراً منها يُقال له البصرة أو البصيـرة فإن أنت مررت بها أو دخلتـها فإياك وسِبـاخها وكلأها وسـوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها فـإنه يكون فيها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير**».

وفى رواية للثعلبى: «... **تجتـمع فيها جـبابرة الأرض**» (انظر كتاب التذكرة للإمام القرطبى - الفتن).

أما عن جبل الذهب الذى يظـهر بالعراق بانحسار فـراته وانكشافه عنه فيـقول رسول الله ﷺ: «**يوشك الفرات أن يحسـر عن جبل من ذهب فمن حـضره فلا يأخـذ منه شيـئًا**». رواه البخارى فى كـتاب الفتن عن أبى هريرة، وفى رواية مسلم: «..**فـإنه يقـتتل عليه الـناس فيـقتل من كل مـائة تسعة وتسعون، فيقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو**».

إياك يا عبـد الله ثم إياك والعراق أرض النفـاق، وابتعـد عن جبل ذهبها هذا أول توجيه.

• التوجيه الثانى: لا تكن فى جيش الخسف، وسارع فى مبايعة المهدى إن استطعت.

إن الجيش الذى سيرسل إلى المهدى لقتاله هو جيش بئيس جنوده مسلمون منهم المُكرَه على القتال ومنهم المستبصر العامد القاصد للغزو، وسيخسف بهم جميعًا، ثم يبعثهم الله على نياتهم. فلا تكن نهايتك مشئومة تموت خسفًا وإن بعثت على نيتك، ثم سارع إلى مبايعة المهدى فقد علمت فيما سبق صفته ونعته وعلامات ظهوره.

يقول رسول الله ﷺ : «**يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم**». (رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن أم سلمة وعائشة وهذه رواية مسلم).

ويقول ﷺ : «**.. فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدى**». (رواه أحمد والحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ثوبان ووافقه الذهبى، وصححه مصطفى العدوى فى الصحيح المسند).

• التوجيه الثالث: تعلم فقه هذه المرحلة وكن على يقين من ربك.

عليك بتعلم فقه أحداث آخر الزمان، وتقوية يقينك بالله وتوطيد علاقتك بربك سبحانه، فإن الفتن لن تدع أحداً إلا لطمته لطمة فمن كان يعلم بها قبل ذلك نجا، ومن كان قوى الإيمان صحيح اليقين بربه فاز.

روى نعيم بن حماد بسنده عن أبى ثعلبة الخُشنى قال: «**أبشروا بدنيا عريضة تأكل إيمانكم فمن كان منكم على يقّين من ربه أتته فتنة بيضاء مسفرة، ومن كان منكم على شك من ربه أتته فتنة سوداء مظلمة ثم لا يُبالى الله فى أى الأودية هلك**».

• التوجيه الرابع: الزم الحجاز أو الشام أو بيت المقدس أو جبل الدخان إن استطعت-.

المعقل من الملاحم فى الشام والمعقل من الدجال مكة والمدينة والشام أو السواحل.

فقد روى نعيم بن حماد فى «الفتن» بسنده عن ضمرة بن حبيب قال: «أنجى الناس من فتنة الصيلم أهل الساحل وأهل الحجاز».

وروى بسنده عن كثير بن مرة قال رسول الله ﷺ: «عقر دار الإسلام بالشام» وفى توضيح أكثر تحديدًا للشام ورد الأثر التالى: «معقل المسلمين من الملاحم مدينة يُقال لها دمشق».

وروى نعيم وغيره بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدجال يبلغ كل منهل إلا أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد طور سيناء، ومسجد الأقصى».

• التوجيه الخامس: إذا رأيت الآيات السماوية الرمضانية: النجم المذنب والصوت المرعب الفظيع فافزع إلى التسبيح وأعِدّ طعام أهلك.

فى شهر رمضان قبل ظهور المهدى تُرى علامات فى السماء ذكرتها فى البيان السادس (المهدى) تحت عنوان: علامات قرب ظهور المهدى. ويكون بعضها مخيفًا مرعبًا كالهدّة والصوت الزهيب الذى قد يكون بسبب ارتطام بعض النيارك بكوكب الأرض فيحدث عند احتكاكه بالغلاف الجوى صوتًا فظيعًا، أو بسبب انفجار نووى هائل أو غير ذلك من الأسباب.

وقد بينت لنا الآثار سبيل النجاة من هذا الرعب الآتى من السماء،

ولعمر الله إن صوت «الرعد» ليملأ القلوب رعبًا مع أنه لا يقارن بصوت تلك الهَدَّة الرمضانية.

فقد تعلمنا من الأثر الوارد فى البيـان المذكور أننا إذا أحسسنا بهذه الهَـدَّة وبإرهاصاتهـا دخلنا بيـوتنا وأغلقنا أبوابهـا ونوافذها وخـررنا لله ساجدين نقول: «سبحان القدوس. سبحان القدوس. ربُّنا القدوس».

وهنا نعلم يقينًا أن الفتن بدأت فعـلاً وأن ثلاثة أشهر فقط هى المدة الباقية على ظهور المهدى فنُعدّ الطعـام لأهلنا ما يكفى لفترة طويلة مليئة بالفتن والأزمات.

فقد روى نُعيم بن حماد بسـنده عن كثير بن مرة قال: «آية الحدْثان فى رمضان علامة فى السـماء، بعدها اختلاف فى الناس، فإن أدركتـها فأكثر من الطعام ما استطعت».

وبسنده إلى خالد بن مـعدان: «فمن أدرك ذلـك فَلْيُعدّ لأهلـه طِعام سنة».

• التوجيه السادس: اعتزل تلك الفرق كلها.

قال ابن حجـر فى «الفتح» فى شرحه لحديث أبى سعـيد الخدرى: «يوشك أن يكون خيرَ مال المسلم غنمٌ يتبع بهـا شعف الجبـال ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن»(١).

قال: اخـتلف السلف فى أصل العزلة... وهذا حـيث لا يكون هناك فتنة عامة، فإن وقعت الفتنة تَرجَّحَت العزلة.

(١) البخارى فى صحيحه من حديث أبى سعيد. كتاب الفتن ١٣/ ٤٠ فتح البارى.

وروى البخارى فى صحيحه من حديث حذيفة الطويل قال: «... قلت فما تأمرنى إن أدركنى ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال ﷺ: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»(١).

وَرَوى أيضًا من حديث أبى هريرة: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تَشَرَّف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذًا فليَعُذ به»(٢).

والحديث الثانى حديث حذيفة ﷺ رواه البخارى تحت باب بعنوان: إذا بقى فى حُثَالة من الناس. قال ابن حجر: وهذه الترجمة هى لفظ حديث أخرجه الطبرى وصححه ابن حبان عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف بك يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت فى حُثَالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم فصاروا هكذا، وشَبَّك بين أصابعه. قال: فما تأمرنى؟ قال: عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم».

وما أرى زماننا هذا إلا وقد مرجت فيه العهود وضُيعت الأمانات وفسدت الضمائر إلا من رحم الله.

• التوجيه السابع: عليك بالنقاء والخفاء ودعاء الغريق.

روى نعيم بن حماد بسنده عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «أسعد الناس فى الفتن كل خفى نقى إن ظهر لم يعرف، وإن غاب لم يفتقد وأشقى

(١) البخارى فى صحيحه من حديث حذيفة. كتات الفتن ١٣/ ٣٥.
(٢) البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة، كتاب الفتن ١٣ك/ ٣٠.

الناس فيـها كل خطيب مِسْقع أو راكب مُـوضع، لا يخلص من شرها إلا من أخلص الدعاء كدعاء الغرق فى البحر» (الفتن: حديث رقم ٧٢٨).

عليك بتطهير قلبك وتنقيته من أمراضه، الرياء والعُجْب والكِبْر والحسد وغـيـرها من الأمـراض التى تميت القلوب فـلا تثـبت فى الفتن. نسـأل الله السلامة.

أمـا حب الظهـور والتطلع للشـرف والوجـاهة، فـإن فـيه الشـقـاء والهلاك.

والزم الدعاء المُلحّ المخـلص الخارج من القلب الذى يواطئ فـيه القلب اللسان تمامًا كحال الغريق فى البـحر الذى يخرج الدعاء من قلبه وعقله وكل عضو فيه بل كل شعرة وسُلاّمى، كيف لا وهو لا يتوانى أن يتعلق بقشة لأنه غريق، فهذا لعَمْرُ الله هو الدعاء النافع أيام الفتن فالزمه من الآن.

• التوجيه الثامن: اعرف قصة المسيح الدَّجَّال حتى لا تفتن به، والزم التـسبـيح والتـحـميـد والتهليل والتكبـيـر تستغن عن طعامه وشرابه.

فى حديث عظيم الشأن يرويه لنا أبو أمـامة ﷺ، يعلمنا رسول الله ﷺ فيه كيف نواجـه الجوع والعطش أيام الدَّجال قال: «.. **قيل يا رسول الله، فما يعيش الناس يومئذ؟ قال ﷺ: التسبيح والتحـميد والتكـبير يجرى عليهم مجرى الطعام والشراب»**[1].

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجة وابن خزيمة عن أبى أمامـة ﷺ. وهو فى صحيحة الألبانى برقم (٢٤٥٧)، وقال ابن خزيمة: سـمعت أبا الحسن الطنافـسى يقول: سمعت عـبد الرحمن المحاربى يقول: ينبغى أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان فى الكُتّاب.

فمـا أعظم هذا الحديث الذى ينبـغى أن يتعلمه الـناس هذه الأيام فإنه ينبنى عليه عمل وهو مقاومة فتنة الجوع والعطش أيام الدجال. فالزم ذكر الله وقراءة القرآن، وتعوّد قيام الليل من الآن فى الرخاء يسعفك فى الشدة.

ومن التوجـيهـات أيضًا: عليك بحـفظ سورة الكهف أو العـشر آيات الأول منها على الأقل أو العشرة الأخيـرة لتقرأها على الدجال إذا ظهر لك، فلا يضرك بشىء، فـإذا رأيته ونظرت إليه فاتفل عليه فإنه شـيطان واقرأ عليه صدر أو خواتيم سورة الكهف تنج ومنه.

• • •

خاتمـة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

كمـا بدأنا بالحمـد نختم بالحمـد، فلله الحمـد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون

وبعد..

فـهنا سكت القلم عن الكتـابة وكَفَّ اللسان عن البـيان، فكان خـاتمة الكتاب والحمد لله على ما أنعم به من آلائه العظيمة وأفضاله الجسيمة إنه هو العزيز الوهاب.

وإن كان بقـى من شىء نقوله، فـهو الاعتـراف بالنقص الذى يعـترى جملة البشر فالكمال لله سبحانه وحده، فمن وجد فى الكتاب نقصًا وتقصيراً فليعلم أنه شىء لابد منه، وإنه من نفـسى ومن الشيطان، ومن وجد فـيه ما ينفعـه ولو حديثًـا واحداً كـان يجهله فلا ينـسنا فى دعائه، لعل هذا يجـبر قصورنا.

وإن كان بُدٌّ من شىء نقوله، فـأقول: إن الأدلة والقـرائن التى أوردتها فى كتاب «عمـر أمة الإسلام» وكتاب «رَدّ السهام» بـالإضافة إلى هذا الكتاب والتى تبين أننا نعيش فى الحقبة الأخيـرة من عمر الدنيا، تجعلنى أحلف بالله ولا أستثنى أننا على أبواب حروب ومـلاحم آخر الزمان، بل قد بدأت أولى جولاتها فعلاً.

فعـمر أمـة الإسلام والذى أوردت فى حسابه المستنبـط من الأحاديث النبوية وكـلام العلماء الأئمـة، أوردت سبعـة طرق فى «رد السهـام» تتواطأ حساباتها على إثبـات ما نقول، وأشراط الساعة الصغـرى التى أثبت وقوعها كلهـا فى «القول المـبين»، وعلامـات أول الملاحم من فـتنة السراء من غـزو العراق للكويت وفـرار أمير البلد الأخـير واستنجـاده بالروم والإتيان بهم فى أول الملاحم، ثم ظهور أصحاب الرايات السود، وخروج رايات الغرب بقيادة الجنرال «الأعـرج»، ثم كلام أهل الكتـاب الموافق لكلامنا، كل هذه القـرائن تجعلنا نجزم بـأن ظهور المهدى والذى يكون بعد مرحلـة الملك الجبرى والذى نعيشه الآن هو على الأبواب، وحرب «هرمجدون» قد بدأت شرارتها، وإننى لأرى بين الرماد وميض نار.

أسـأل الله لى ولكم وللمسلمين جـمـيعًـا السلامـة والنجاة فى الدنيـا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢ شعبان سنة ١٤٢٢هـ

١٩/ ١٠/ ٢٠٠١م

أمين جمال الدين

هاتف: 6385431

• • •

فهرست الكتاب

البيان الأول
فى أول الملاحم وشرارتها

البيان الثانى

فى بدء الملاحم والحرب العالمية الثالثة

البيان الثالث

من الحرب العالمية الأولى إلى ظهور المهدى

الموضــــــوع	الصفحة

البيان الرابع

صدام حسين السفياني الأول

البيان الخامس

هرمجدون

البيان السادس
فى المهدى الأمين محمد بن عبد الله

البيان السابع
فى ترتيب الحدثان ووقائع آخر الزمان

البيان الثامن

سبيل النجـاة

تم بحمد الله تعالى

ARMAGEDDON

The Last Declaration To Islamic Nation

By:

AMIN MOHAMMAD GAMAL ELDIN